الزهـــر اليانـــع

على قول صاحب القاموس في الديباجة

ولا مـــانع

لمحمد بن يوسف الدمياطي الحنفي

المتوفى سنة ١٠١٤هـ

دكتور

خالد إبراهيم مصطفى متولى العايشه

مدرس أصول اللغة بكلية الدراسات الإسلامية

والعربية للبنين بدسوق

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين حمدًا يوافي نعمه ويكافئ مزيده ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد

فإنّ علم العربية من أشرف العلوم قاطبة ؛ لتعلقه بأشرف الكتب السماوية وهو القرآن الكريم، الذي ﴿ **لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ** ﴾ (١) .

وعلم العربية يتفرع إلى علوم شتى ، منها : علم النحو، وعلم الصرف، وعلم اللغة، وعلم البلاغة، وغيرها، وكلها تخرج من مشكاة واحدة، وتهدف إلى شيء واحد، وهو الحفاظ على القرآن الكريم من اللحن والتحريف .

من أجل هذا تضافرت جهود العلماء في كل زمان ومكان، فساهموا بمؤلفات عديدة للحفاظ على هذه اللغة، ومن بين هذه المؤلفات كتاب (الزهر اليانع على قول صاحب القاموس في الديباجة ولا مانع) لمحمد بن يوسف الدمياطي الحنفي، الذي يعد كتابًا فريدًا في بابه . فبالرغم من قلة عدد أوراقه إلا أنّ مؤلفه استطاع أن يسدّ

---

(١) سورة فصلت / ٤٢ .

به ثغرةً في مجال الدراسات اللغوية ، حيث نسجه على شرح كلمة (لا مانع) التي أوردها صاحب القاموس في ديباجة كتابه .

وإذا كان هذا الكتاب يتعلق بعلم الصرف ، حيث تكلم فيه عن أبواب مضارع الفعل الثلاثي (فعَل) المفتوح العين، إلا أنّ علم الصرف وثيق الصلة بقسم أصول اللغة، لأنّ المستوى الصرفي هو أحد مستويات التحليل اللغوي الأربعة، كما أنّ اعتماد المعاجم اللغوية منصبّ على علم الصرف . وهذا ما دفعني إلى تحقيق هذا الكتاب ، راجيًا من الله ﷻ أن ينفع به طلاب العلم في كل زمان ومكان .

دكتور

خالد إبراهيم العايشه

تمهيد

ويشمل :

أولاً : التعريف بالمؤلف

ثانيًا : التعريف بالفيروز آبادي

ثالثًا : دراسة الكتاب

أولا : التعريف بالمؤلف

هو : محمد بن يوسف بن عبد القادر الدمياطي، المصري، الحنفي. فقيه . أفتى وجمع وألّف، وتوفي بمصر(١) . وقال عنه صاحب خلاصة الأثر(٢) : " محمد بن يوسف ابن عبد القادر الدمياطي، المصري، الحنفي، المفتي، الإمام المقدّم على أقرانه البارع في أهل زمانه، مفتي مذهب النعمان بالقاهرة ، والمبدي من تحريراته التحقيقات الباهرة ، فاق في الفضائل جميعها، وبهر في تأصيل المسائل وتفريعها ، وتكلم في المجالس، وأظهر من درر بحره النفائس، وجمع وألّف ، وكتب وأفاد وأرسل فتاويه طائرة بأجنحة ورقها إلى سائر البلاد، ولازم شيوخ الحنفية من المصريين كالشيخ الإمام زين بن نجيم ، وأخيه الشيخ عمر ، وشيخ الفقهاء في وقته الشيخ علي بن غانم المقدسي وغيرهم، وأجازوه وتصدّر للتدريس، ونفع الناس .

وذكره الخفاجي فقال في حقه : مقدّم نتائج الفضل وغيره التالي ومشيّد بنيان المكارم بطبعه العالي، ذو وقار تزول عنده الراسيات الشوامخ بمحكم فضله لا يرد على آياته البينات ناسخ ، إن خط فما خط الربيع والعذار أو تكلم فما مطرب الأوتار والأطيار . ورد الروم

---

(١) ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة : ١٢/ ١٢٧- الناشر مكتبة المثنى – بيروت – دار إحياء التراث العربي – بيروت

(٢) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر لمحمد بن فضل الله المحبي الحموي (ت١١١١هـ) : ٩٥/٣ – تصحيح مصطفى وهبي- المطبعة الوهبية بالقاهرة ١٢٨٤هـ .

وأنابها كراء واصل أو حرف علة أو همزة وصل ....وكانت وفاته بمصر يوم الجمعة سابع عشر شهر ربيع الثاني سنة أربع عشرة وألف رحمه الله تعالى "

ثانيا : التعريف بالفيروز آبادي

هو : محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر، أبو طاهر، مجد الدين الشيرازي الفيروز آبادي : من أئمة اللغة والأدب .

ولد بكارزين (بكسر الراء وتفتح) من أعمال شيراز. وانتقل إلى العراق، وجال في مصر والشام، ودخل بلاد الروم والهند . ورحل إلى زبيد (سنة ٧٩٦ هـ) فأكرمه ملكها الأشرف إسماعيل وقرأ عليه، فسكنها وولي قضاءها.

وانتشر اسمه في الآفاق، حتى كان مرجع عصره في اللغة والحديث والتفسير، وتوفى في زبيد .

أشهر كتبه (القاموس المحيط – ط) أربعة أجزاء.

و (المغانم المطابة في معالم طابة – ط) القسم الجغرافي منه، حققه ونشره حمد الجاسر، وبقية الكتاب مخطوطة عنده.

وينسب للفيروز آبادي (تنوير المقباس في تفسير ابن عباس) وله (بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز) و (نزهة الأذهان في تاريخ أصبهان) و(الدرر الغوالى في الأحاديث العوالي) و (الجليس الأنيس في أسماء الخندريس) و(سفر السعادة) في الحديث والسيرة

النبوية و(المرقاة الوفية في طبقات الحنفية) وكان شافعيًا، و (البلغة في تاريخ أئمة اللغة) و (تحبير الموشين في ما يقال بالسين والشين) و (المثلث المتفق المعنى) و (الإشارات إلى ما في كتب الفقه من الأسماء والأماكن واللغات) و (نغبة الرشاف من خطبة الكشاف) رسالة .

وكان قوي الحافظة، يحفظ مائة سطر كل يوم قبل أن ينام.

وكانت وفاته – رحمه الله – في بلاد اليمن، ليلة العشرين من شوال، سنة ست أو سبع عشرة وثمان مائة، ودفن بتربة الشيخ إسماعيل الجبتي.[١] .

---

(١) تنظر ترجمته في : معجم المؤلفين : ١١٨/١٢ ، والأعلام للزركلي : ١٤٦/٧- دار العلم للملايين الطبعة الخامسة – مايو ١٩٨٠م ، ومعجم المعاجم العربية إعداد / يسري عبد الغني عبد الله : ص١٩٧ – دار الجيل بيروت – ١٤١١هـ/١٩٩١م .

ثالثًا : دراسة الكتاب

وتشمل :

١- مصادر الكتاب

٢- منهج مؤلفه فيه

٣- نسخ المخطوط

٤- توثيق اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه

٥- المنهج العلمي المتبع في التحقيق

٦- ظواهر لغوية اشتمل عليها الكتاب

١- مصادر الكتاب

اعتمد المؤلف كثيرا على لامية الأفعال لابن مالك ، كما اعتمد على الشرح الكبير لبحرق اليمني في شرحه (لامية الأفعال) المسمى (فتح الأقفال شرح لامية الأفعال) حيث اعتمد عليه في كثير من صفحات هذا البحث .

كذلك اعتمد على كتاب (التسهيل) لابن مالك، واعتمد كذلك على كتب المعاجم اللغوية التي كان كثيرًا ما يصرّح بها ، ومن أهمّها (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهري،و(القاموس المحيط) للفيروز آبادي.

٢- منهج مؤلفه فيه

لم يقف المؤلف في هذا الكتاب موقف المسلم المستسلم لكل ما يأتي من قضايا في هذا الكتاب، وإنما كان يناقش ويرجّح ويردّ إذا بدا له أنّ الصواب خلاف ما ذُكر، فمثلا حينما يعترض بحرق اليمني على ابن مالك قائلاً : " وكأنّه رحمه الله لم يمعن النظر في ذلك .."[١] يردّ عليه المؤلف قائلاً : " وأقول : الشارح المذكور هو الذي لم يمعن النظر في كلام ابن مالك .."[٢] ثمّ يسوق من الأدلة ما يؤيّد رأيه .

---

(١) ينظر : ص ١٦ .
(٢) ينظر : ص١٧ .

كما أنّه كان مؤيّدًا لابن مالك في جلّ آرائه التي ذكرها في لامية الأفعال ، رادًّا كلّ شبهة على قائلها بعلم وبصيرة .

وكان في الغالب يورد كلام ابن مالك في اللامية أو في التسهيل[١] ، ثم يذكر تعليق بحرق اليمني عليه[٢] ، ثم يردّ على هذا التعليق ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، مستشهدًا على ذلك بما ورد في القرآن الكريم ، والقراءات القرآنية ، والمعاجم اللغوية[٣] .

٣- نسخ المخطوط

اعتمدت في تحقيقي لهذا الكتاب على نسخة فريدة لم أعثر على غيرها، وهي نسخة دار الكتب المصرية برقم : ٤١٧ لغة ، وهي تقع في ثمان ورقات ، في كلّ ورقة صحيفتان ، وكلّ صحيفة تضمّ تسعة عشر سطرًا ، في كلّ سطر ثمان كلمات تقريبًا ، وتاريخ نسخها دوّن في آخرها باليوم والشهر والسنة ، وهو يوم السبت الحادي والعشرين من شهر رجب سنة ١٣٣٥هـ الموافق ١٢ مايو سنة ١٩١٧هـ ، وناسخها هو محمود صدقي الناسخ بدار الكتب السلطانية (المصرية).

٤- توثيق اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه

أمّا عنوان الكتاب وهو (الزهر اليانع على قول صاحب القاموس في الديباجة ولا مانع) فلا خلاف فيه ؛ لأنّ المؤلف نفسه

---

(١) ينظر على سبيل المثال : ص١٣، ١٥ ،١٨ ،٢١ ، ٢٤ .
(٢) ينظر على سبيل المثال : ص١٦ ، ١٩ ، ٢١ .
(٣) ينظر : ص١٧ ، ٢٢ .

هو الذي ذكر هذه التسمية في صدر كتابه حيث قال : " مسميًا لـذلك بالزهر اليانع على قول صاحب القاموس في الديباجة ولا مانع .."

كما أنّ نسبته إلى مؤلفه لا خلاف فيها أيضًا حيث ذكر المؤلف أيضًا اسمه في المقدمة فقال : " وبعد : فيقول العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن يوسف الدمياطي الحنفي .." . إلا أنّ الكتاب لم يذكره أحد ممّن ترجم للمؤلف ، ولم أعثر على أيّ كتاب ذكر هذا الكتاب ، ولولا أني رأيت اسم الكتاب واسم المؤلف في المقدمة ما أقدمت على تحقيقه .

٥- المنهج العلمي المتبع في التحقيق

لما كان إخراج الكتاب كما أراده له مؤلفه دون تدخل في أسلوبه أو إحلال كلمة مكان أخرى هو الهدف من التحقيق ، فقد اتبعت منهجًا علميًا في تحقيق هذا الكتاب ، وأبرز أسسه ما يلي :

١- نسخ الأصل وتحريره ورسمه وفق قواعد الخط والإملاء والترقيم المتبعة .

٢- كتابة أرقام أوراق المخطوط في صلب النص مع خط مائل هكذا (/) تيسيرًا للمقابلات .

٣- تمييز حروف الأسانيد عن حروف المتن بحروف متباينة صغرًا وكبرًا .

٤- ضبط ما أشكل من الألفاظ والغريب ، وما قد يلتبس أو يبهم من التراكيب بالشكل ، مع الاستعانة على ذلك بالمصادر الموثوق بها ، والمراجع المتخصصة .

٥- توثيق مواطن النقول في النص ضبطا أو تكملة .

٦- توضيح الألفاظ الغريبة بالرجوع إلى كتب المعاجم اللغوية.

٧- تخريج الآيات القرآنية ، وذلك بالإشارة إلى رقم الآية واسم السورة .

٨- تخريج القراءات القرآنية من كتب القراءات .

٩- ترجمة الأعلام الواردة في النص ترجمة موجزة .

١٠- تذييل الكتاب بفهارس عامة .

٦- ظواهر لغوية اشتمل عليها الكتاب

اشتمل كتاب (الزهر اليانع) على بعض الظواهر اللغوية مثل :

أولا : القياس اللغوى : وهو من القضايا اللغوية التى تعددت وتنوعت فيها وجهات النظر بين القدماء والمحدثين ،وهذا أمر طبعى؛ لأن أنماط الحياة وصورها تختلف من جيل إلى جيل ، ومن مكان إلى آخر ، ومن عصر إلى عصر . كما أنه من أهم عوامل نمو اللغة العربية وازدهارها، وتكثير ثروتها اللفظية وثرائها .

تعريفه : القياس فى اللغة مأخوذ من قاس يقيس ، يقول ابن منظور : " قاس الشيء يقيسه قيسًا وقياساً واقتاسه وقيّسه ، إذا قدره على مثاله "[١] . فهو رد الشيء إلى نظيره[٢] .

وفى الاصطلاح : هو الأساس الذى بنى عليه علماء العربية قواعد اللغة وقوانينها التى تم استنباطها من الموروث اللغوى[٣] . وهو حمل مجهول على معلوم ، أو حمل غير المنقول على المنقول إذا كان فى معناه .

وقد اهتم به كثير من اللغويين القدماء ، وعالجوه فى كتبهم ، منهم عبقرى اللغة أبو الفتح عثمان بن جنى ، حيث عالج القياس فى كتابه (الخصائص) تحت عنوان (باب فى أن ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب) قال فيه : " هذا موضع شريف ، وأكثر الناس يضَعُف عن احتماله لغموضهِ ولطفهِ والمنفعةُ به عامَّة والتسائُد إليه مُقَوٍ مُجْدٍ . وقد نصَّ أبو عثمان عليه فقال : ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب ألا ترى أنك لم تسمع أنت ولا غيرُك اسم كل فاعل ولا مفعول وإنما سمْعتَ البعضَ فقسْت عليه غيره ، فإذا سمعت قام زيد أجزْتَ ظَرُف بِشر وكرم خالد "[٤] .

---

(١) اللسان : (ق ي س) .
(٢) المعجم الوسيط : (ق ي س) .
(٣) وقفات تأملية مع فقه اللغة العربية د/ يحيى محمود الجندى : ص٣٨٤- الطبعة الأولى .
(٤) الخصائص لأبى الفتح عثمان بن جنى (ت ٣٩١هـ) : ٣٥٧/١ – تح/محمد على النجار- عالم الكتب – بيروت .

أقسامه : ينقسم القياس إلى أقسام أربعة :

الأول : حمل العرب أنفسهم لبعض الكلمات على أخرى وإعطاؤها حكمها، لوجه يجمع بينهما ، كما يقال : أعرب الفعل المضارع قياسا على الاسم ؛ لمشابهته له فى احتماله لمعان لا يتبين المراد منها إلا بالإعراب .

الثانى : أن تعمد إلى اسم وضع لمعنى يشتمل على وصف يدور معه الاسم وجودا وعدما ، فتعدى هذا الاسم إلى معنى آخر تحقق فيه ذلك الوصف ، وتجعل هذا المعنى من مدلولات ذلك الاسم لغة . كإطلاق اسم الخمر وهو الموضوع للمعتصر من العنب –حين يخامر العقل – على المعتصر من غير العنب إذا تحقق فيه مخامرة العقل أيضا .

الثالث : إلحاق اللفظ بأمثاله فى حكم ثبت لها باستقراء كلام العرب ، حتى انتظمت منه قاعدة عامة ، كصيغ التصغير ، والنسب ، والجمع . واصل هذا أن الكلمات الواردة فى كلام العرب على حالة خاصة يستنبط منها علماء العربية قاعدة يخول المتكلم الحق فى أن يقيس على تلك الكلمات الواردة ما يتعلق بها من أمثالها .

الرابع : إعطاء الكلمة حكم ما ، ثبت لغيرها من الكلم المخالفة لها فى نوعها ، ولكن توجد بينهما مشابهة من بعض الوجوه ، كما

أجاز الجمهور ترخيم المركب المزجى قياسا على الأسماء المنتهية بتاء التأنيث[١] .

ومن النوع الثالث جاء فى كتاب (الزهر اليانع) أمثلة كثيرة ، منها :

(أ) قول المؤلف : " اعلم أن (فعل) المفتوح العين الذى مضارعه (يفعل) بضمها تارة يكون الضم قياسيا وتارة يكون سماعيا . فيكون قياسيا فى أربعة مواضع ...."[٢] .

(ب) قول المؤلف : " في الكلام على (فعل يفعل) بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع . اعلم أنّ هذا النوع أيضًا على قسمين : قياسي ، وسماعي . فالقياسي – أيضًا – واقع في أربعة مواضع..."[٣] .

ثانيا : الأفعال فى لهجات القبائل

من المعلوم فى علم الصرف أن (فعل) بفتح العين فى الماضى يأتى على (يفعل) أو (يفعل) إذا لم تكن لامه حرف حلق ، مثل : ضرب يضرب ، ونصر ينصر . فإن كانت اللام حرف حلق فإن عين المضارع تكون مفتوحة مثل : فتح يفتح ، منح يمنح ، منع يمنع .

أما كسر عين المضارع فإنه مقيس مطرد فى الواوى الفاء (المثال) نحو : وعد يعد بشرط ألا تكون لامه حرف حلق ، وإلا فتحت عينه ، مثل وجأ يجأ . كما يطرد كذلك فى يائى العين مثل : جاء

---

(١) ينظر : دراسات لغوية د/ عبد الصبور شاهين : ص٣٧ ، ٣٨ – مكتبة الشباب .
(٢) ينظر : ص١٤ .
(٣) ينظر : ص٢٠ .

يجيء ، باع يبيع . وهذا الالتزام بكسر العين فى الواوى الفاء (المثال) عند جميع العرب ما عدا بنى عامر فإنهم يضمون ، وقد أشار إلى ذلك صاحب (الزهر اليانع) حيث قال : " صرح فى التسهيل بأن سائر العرب غير بنى عامر تلتزم كسر مضارع ما فاؤه واو"(١) . فقبيلة بني عامر سارت على نهج مخالف لهذا ؛ حيث ورد عنها أنها تضم عين مضارع (فعل) الذي فاؤه واو . نقل عنها ذلك كثير من الرواة ولكنهم اختلفوا في عموم هذه الظاهرة ، فذكر بعضهم أنها خاصة بالفعل (وجد) ، حيث يقول ابن خالويه : " ليس في كلام العرب (فعل يفعل) بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع مما فاؤه واو إلا حرفًا واحدًا ذكره سيبويه وهو : وجد يجد (بضم العين في المضارع) "(٢) . ومع أنّ ابن خالويه لم يعين القبيلة التي آثرت هذا المنزع إلا أن الرضى أزال هذا الغموض ، حيث قال : " وهي لغة بني عامر"(٣) . وكذلك نسبها إلى بني عامر كل من : ابن منظور في اللسان : (و ج د) ، والفيومي في المصباح (و ج د) إلا أن الدكتور / أحمد علم الدين الجندي قد رجح أن هذه اللهجة عامة في كل ما فاؤه واو من المثال حيث يحذفون الفاء ويضمون العين من كل مثال واوي على (فعل) بفتح العين ثم قال : " ولعل السبب الذي دعا هؤلاء النحاة إلى تخصيصهم هذه اللهجة بكلمة (يجد) فقط أن

---

(١) ينظر : ص ٢١ .
(٢) ليس في كلام العرب لابن خالويه : ص ٤ الطبعة الأولى ١٣٢٧ هـ - السعادة .
(٣) شرح الشافية : ١/ ١٣٢ .

استقراءهم للظاهرة كان ناقصا "[١] . – إلا أنه تشكك – أو نفى – نسبة هذه اللهجة لبني عامر.

كذلك يطرد أيضا كسر العين المضارع فى يائي اللام بشرط ألا تكون عينه من أحرف الحلق ، مثل : أوى يأوى ، نوى ينوى ، وذلك مشهور فى عامة العرب إلا قبيلة طيء فإنهم يفتحون عين المضارع ، يقولون : يأوى ، وينوى ، ويأبَى من أبى . وقد أشار إلى ذلك صاحب (الزهر اليانع) بقوله : " يستثنى من يائي اللام أبى يأبى على أنه نقل في القاموس أبى الشيء يأبيه بالكسر على القياس أيضا . وذكر في التسهيل أيضا أنّ التزام كسر هذا النوع لغة غير طيئ من سائر العرب "[٢] .

---

(١) اللهجات العربية في التراث د/ أحمد علم الدين الجندي: ٢/ ٥٧٩، ٥٨٠ – الدار العربية للكتاب
(٢) ينظر : ص٢٥ .

الزهر اليانع على قول صاحب القاموس
في الديباجة ولا مانع
لمحمد بن يوسف الدمياطي الحنفي
عامله الله بلطفه الخفي

بسم الله الرحمن الرحيم [١]

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آلـــه وصـــحبه وسلم .

الحمد لله الأحد [٢] الذي بيده تصريف الأفعال، الصمد [٣] الفرد المنزه عن كونه أجوف [٤] أو ذا مثـــال ، العلـــم بخفيـــات الأمـــور وظواهرها بلا ريب [٥] ولا إشـــكال [٦]، الكاشف لمن شاء عن حقائق دقائق [٧] العلوم ، فيترجم بلسان المقال عن لسان الحـــال . والصـــلاة

---

(١) ابتدأ المصنف كتابه بالبسملة اقتداء بالكتاب العزيز ، وعملا بقوله ﷺ " كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع " وفي رواية فهو أبتر ، وفي رواية فهو أجذم . رواه أبو داود وغيره وحسنه ابن الصلاح . والمعنى أنه ناقص وقليل البركة .

(٢) ذكر ابن منظور أن الأحد في اسم الله تعالى تعني الفرد الذي لم يزل وحده ، ولم يكن معه آخر. لسان العرب لابن منظور الأفريقي : (أ ح د) وقد فرق أبو هلال العسكري بين الواحد والأحد من حيث المعنى فذكر أنّ : " الواحد : الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر . والأحد : الفرد الذي لا يتجزأ ، ولا يقبل الانقسام . فالواحد : هو المتفرد بالذات في عدم المثل ، والأحد : المتفرد بالمعنى " الفروق اللغوية : ص٥٦٥ – تح/مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة – الطبعة الأولى .

(٣) ذكرت أقوال كثيرة في معنى الصمد في قوله تعالى : ﴿ الله الصمد ﴾ منها : السيد الذي يصمد إليه في الأمور. وقيل : الذي ليس بأجوف، فلا يأكل ولا يشرب . وقيل: هو الذي لم يلد ولم يولد. ينظر : تفسير الطبري لمحمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) : ٦٨٩/٢٤ – تح/ أحمد محمد شاكر- مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م ، ومفردات غريب القرآن للراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) : ٢٨٦/١- تح/ محمد علي الصابوني – مركز إحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة – الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

(٤) الأجوف : هو الذي له جوف ، فلا يأكل ولا يشرب ، والذي ليس بأجوف شيئان : أحدهما لكونه أدون من الإنسان كالجمادات ، والثاني أعلى وهو الباري – سبحانه – والملائكة . ينظر : مفردات الراغب : ٢٨٦/١ .

(٥) الريب – كما ذكر ابن منظور في اللسان : (ر ي ب) – هو " الشك والظِّنَّة والتُّهمة " .

(٦) الإشكال : الأمر يوجب التباسا في الفهم . ينظر: المعجم الوسيط : (ش ك ل) – مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

(٧) الدقائق : جمع دقيق ، وهو خلاف الغليظ . ينظر : المعجم الوسيط : (د ق ق) .

والسلام على أفضل الخلق من ملك وبشر بما أودعه الله فيه من كرائم [١] الخلال [٢]، وبما أتحفه [٣] .....

به من أنسه[٤] في حضرات قدسه حين أسفر له عن ذلك الجمال صلى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه خير صحب وخير آل .

وبعد .....

فيقول الفقير إلى الله تعالى محمد بن يوسف الدمياطي الحنفي، عامله الله بلطفه الخفي : قد تكرر السؤال من بعض الإخوان، الذين هم خلاصة ذوي العلوم وإنسان /١ أ عين[٥] الزمان، عن قول العلامة ذي المؤلفات العديدة، والأسفار[٦] الجامعة المفيدة، أبي عبد الله محمد بن أبي يوسف يعقوب بن محمد الفيروز آبادي في ديباجة[٧]

---

(١) كرائم الشيء : نفائسه . ينظر : تاج العروس للزبيدي : (ك ر م) – تح/ عبد الستار أحمد فراج – وزارة الإرشاد والأنباء بالكويت – ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م .

(٢) الخلال : جمع خلة ، والخلة والخصلة بمعنى واحد ، ومعناهما : " الفضيلة والرذيلة تكون في الإنسان، وقد غلب على الفضيلة " . اللسان : (خ ص ل) .

(٣) التحفة : ما أتحفت به الرجل من البر واللطف . ينظر : مختار الصحاح للرازي : ص٨٣ تح/ محمود خاطر- مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ١٤١٥هـ/١٩٩٥م .

(٤) الأنس : ضد الوحشة، والمشهور في ضد الوحشة الأنس بالضم ، وقد جاء فيه الكسر قليلا . ينظر النهاية في غريب الحديث لابن الأثير : ١٧٩/١ – تح/ طاهر أحمد الزاوي، ومحمود أحمد الطناحي – المكتبة العلمية – بيروت لبنان – ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

(٥) إنسان العين : حدقتها، وقيل : المثال الذي في السواد، والذي تسميه العامة البؤبؤ . ينظر : الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر الأنباري : ٥٩/٢ – تح د/ حاتم صالح الضامن – مؤسسة الرسالة- بيروت – الطبعة الأولى ١٤١٢هـ/١٩٩٢م ، والمصباح المنير لأحمد بن محمد بن علي الفيومي : (أ ن س) – المكتبة العلمية – بيروت لبنان .

(٦) الأسفار : جمع سفر، وهي الكتب العظام، وقيل : الكتب الكبار . والسفر : هو الكتاب الذي يسفر عن الحقائق، أو هو الكتاب الكبير؛ لأنه يبين الشيء ويوضحه . ينظر: تاج العروس: (س ف ر).

ديباجة[١] كتابه المسمى بالقاموس[٢] المحيط و القابوس[٣] الوسيط ما نصه[٤] :" وإذا ذكرت المصدر[٥] مطلقا [٦] والماضي [٧] بدون الآتـــي الآتي [٨] ولا مانع

فالفعل[٩] على مثال كتب . وإذا ذكـــــرت آتيه [١٠] بلا تقييد[١١] فهــو على مثال ضرب[١٢]" فما المانع في هذا الشأن؟ فاســتخرت[١٣] الله تعالى وكتبت على ذلك ما تيسر جمعه ، وأرجو من الله العظيم أن يعمّ نفعه ، مسمّيًا لذلك بـــ (الزهر[١٤] اليانع[١] على قول صاحب القــاموس

---

(٧) جاء في المعجم الوسيط : (د ب ج) : " وديباجة الكتاب : فاتحته، ويقال : لكلامه وشعره وكتابته ديباجة حسنة : أسلوب حسن " .

(١) أصل القاموس : ماء البحر، يقول ابن دريد : " والقاموس : الماء الكثير، وقاموس البحر : معظم مائه " جمهرة اللغة : باب ما جاء على فاعول . وقد ذكر الزبيدي علة تسمية الفيروز آبادي كتابه بالقاموس ، فقال : " وإنما سمى كتابه هذا بالقاموس المحيط على عادته في إبداع أسامي مؤلفاته ؛ لإحاطته بلغة العرب كإحاطة البحر للربع المعمور " . مقدمة تاج العروس : ٧٣/١ .

(٢) القابوس : هو الرجل الجميل الوجه الحسن اللون . ينظر: (ق ب س) في اللسان ، وتاج العروس .

(٣) مقدمة كتاب القاموس المحيط للفيروز آبادي : ص ٣٢د – دار الفكر – بيروت ١٤١٥ هـ/١٩٩٥ م.

(٤) المصدر : هو اللفظ الذي يدل على الحدث خاصة . تاج العروس : ٣٩/١ .

(٥) أي : ذكرا مطلقا ، وهو عندهم ما دل على الماهية بلا قيد . تاج العروس : ١/ ٣٩ .

(٦) أي : الفعل الماضي ، وهو : ما دل على حدث مقترن بزمن ماض . تاج العروس : ٣٩/١.

(٧) أي : بغير المستقبل ، وهو : الفعل المضارع .

(٨) أي : فالفعل الماضي أو المضارع كائن على مثال كتب ، أي على وزنه ، وهذا الباب أحد الدعائم الثلاثة ، ويقال له : الباب الأول من الثلاثي المجرد . السابق .

(٩) أي : إذا ذكرت الماضي وذكرت آتية متصلا به . السابق : ١/ ٤١ .

(١٠) أي : بلا ضبط ولا وزن .

(١١) أي : الفعل على مثال ضرب بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع وهو الباب الثاني من الثلاثي المجرد المطرد . السابق .

(١٢) الاستخارة : طلب الخيرة في الشيء وهو استفعال منه ... واستخار الله : طلب منه الخيرة . اللسان (خ ي ر) .

(١٣) الزهر : جمع زهرة وهي : نور كل نبات ، وخص بعضهم به الأبيض . ينظر : اللسان : (ز هـ ر) . وجعله ابن فارس مشتقا من معنى الحسن والضياء والصفاء ، فقال : " الزاء والهاء والراء أصل واحد يدل على حسن وضياء وصفاء . من ذلك الزهرة : النجم . ومنه الزهر، وهو نور كل نبات ، يقال : أزهر النبات " . المقاييس (ز هـ ر) .

في الديباجة ولا مانع) وخدمت به حضرة جنـــاب المـــوالي الأعظـــم والمخدوم الكريم المعظم . ملك علماء المسلمين ، وأوحد [٢] نـــبلاء[٣] العالمين ، فرد أبناء الزمان وواحد نوع الإنسان[٤] ، رحلـــة الشـــتاء والصيف ، حاوي فضيلتي القلم والسيف[٥] حلال المشكلات بتحقيقاته، كشاف المعضلات بتدقيقاته ، مزين الممالك [٦] العثمانية ، ومشـــرف الأمصار[٧] المرادية الخاقانية [٨] حضرة مولانا

حسين أفندي باشا زاده [٩] أدام الله له السيادة والسعادة . وبلغه فـــي الدارين مراده ، وآتاه في الجنة الحسنى وزيادة . ولا زالـــت الأيـــام

---

(١٤) الينع معناه : النضج ، يقال : ينع الثمر كمنع وضرب ينعا بالفتح ، وينوعا بضمهما ، أي : نضج وحان قطافه ، ومنه قوله تعالى ﴿ انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه ﴾ ينظر : تاج العروس : (ي ن ع).

(١) يقال : فلان أوحد زمانه أي : لا نظير له . ينظر : المعجم الوسيط : (و ح د) .

(٢) النبلاء : جمع نبيل وهو الشريف . المعجم الوسيط (ن ب ل) .

(٣) هذه الأوصاف كلها على سبيل المبالغة في مدح الممدوح ، وهي تعنى أنه واحد في صفاته ، لا يشاركه فيها أحد .

(٤) يقصد : أنه جمع بين فضيلتي الشجاعة والعلم .

(٥) الممالك : جمع مملكة بفتح اللام وقد تضم ، وهي : عز الملك وسلطانه في رعيته ، وقيل : سلطان الملك وبقاعه التي يتملكها . ينظر : تاج العروس : (م ل ك).

(٦) الأمصار : جمع مصر ،وهو الحد في كل شيء ، وقيل : الحد في الأرض خاصة . ينظر : اللسان : (م ص ر).

(٧) الخاقانية : نسبة إلى الخاقان ، وهو : اسم يسمى به من توليه الترك على أنفسهم ، فالكلمة تركية . ينظر:المعجم الكبير مجمع اللغة العربية بالقاهرة : (خ ق ن) ٦٢٣/٦ الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ/٢٠٠٤ م .

(٨) هو حسين باشا ابن رستم ، المعروف بباشا زاده الرومي نزيل مصر ، واحد الدهر على الإطلاق المحقق الفهامة ، رأس الفضائل في دقته ، كان مولده ببلغراد سنة ثمان وخمسين وتسعمائة ، وقدم إلى مصر في سنة سبع وسبعين وتسعمائة ، وحج منها إلى بيت الله الحرام ، ثم رجع إلى البلاد الرومية ، وعاد إلى مصر ثانيا وأقام بها ، وكان أبوه من موالي السلطان سليمان ، ثم إنه لم يزل يتنقل في الولايات حتى صار أمير الأمراء بطمشوار وبودين ، وكانت وفاته بمصر في آخر يوم الجمعة ثالث رجب سنة ثلاث وعشرين وألف . ينظر : خلاصة الأثر : ٨٩/٢ ، ٩٠ .

متجملة برئاسته ، والأقدار جارية بإرادته [١] آمين ١ / ب فقلت مستعينا بالله الذي بيده أزمّة [٢] التوفيق ، والمرشد إلى مقامات التدقيق : اعلم أنّ الذي يدلّ عليه كلام الشيخ ابن مالك [٣] رحمه الله تعالى في لامية الأفعال[٤] أنّ المضارع لـ(فعل) المفتوح العين إن كان (يفعُل) بضمّ العين ، أو (يفعل) بكسرها ، فكلّ منهما إما أن يكون قياسيا وإما أن يكون سماعيا[٥]

---

(٩) هذا من المبالغة المذمومة ؛ لأنّ الأقدار لا تجري إلا بإرادة الله وحده لا شريك له .

(١) الأزمة : جمع زمام ، وهو الحبل الذي يشد به . ينظر : اللسان (ز م م).

(٢) هو محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي الجياني (جمال الدين ، أبو عبد الله) نحوي ، لغوي ، مقرئ ، شارك في الفقه والأصول ، والحديث وغيرها ، ولد بجيان بالأندلس ، ورحل إلى المشرق فأقام بحلب مدة ثم بدمشق ، وتوفي بها ، من تصانيفه الكثيرة : إكمال الأعلام بمثلث الكلام ، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد في النحو ، والألفية التي شرحها ولده بدر الدين شرحا مفيدا ، ولامية الأفعال ، توفي سنة ٦٧٢هـ . ينظر : ترجمته في البداية والنهاية لابن كثير: ٢٦٧/١٣ - مكتبة المعارف- بيروت - ، ومعجم المؤلفين : ١٠/ ٢٣٤ ، والأعلام : ٢٣٣/٦ .

(٣) هي منظومة تعدّ من أهم المنظومات في علم الصرف كمّل بها العلامة ابن مالك صاحب الألفية ألفيته ، وذلك بتخصيص مباحث الصرف بهذه المنظومة ، وقد ركز فيها على صرف الأفعال ، وفاته بعض مباحث تصريف الأسماء ، وقد اشتهرت هذه المنظومة ، وعنى الناس بشرحها والتعليق عليها ، ومن أهم شروحها : شرح ابن الناظم ، وشرح بحرق اليمني ، وشرح الشيخ عبد المتعال الصعيدي ، وهذه المنظومة أولها :

الحمد لله لا أبغي به بدلا حمدا يبلغ من رضوانه الأملا
ثم الصلاة على خير الورى وعلى سادتنا آله وصحبه الفضلا
وبعد فالفعل من يحكم تصرفه يحز من اللغة الأبواب والسبلا
فهاك نظما محيطا بالمهم وقد يحوي التفاصيل من يستحضر الجملا

(٤) ذكر بعض العلماء أنّ " قياس مضارع (فعل) المفتوح عينه إما الضم أو الكسر ، وتعدى بعض النحاة وهو أبو زيد – هذا – وقال : كلاهما قياس ، وليس أحدهما أولى به من الآخر ، إلا أنه ربما يكثر أحدهما في عادة ألفاظ الناس حتى يطرح الآخر ويقبح استعماله ، فإن عرف الاستعمال فذاك ، و إلا استعملا معا ، وليس على المستعمل شيء ، وقال بعضهم : بل القياس الكسر ؛ لأنه أكثر، وأيضا هو أخف من الضم " . شرح شافية ابن الحاجب لرضي الدين الاسترا باذي (ت ٦٨٦ هـ) : ١١٧/١- تح / محمد نور الحسن ، ومحمد محيى الدين عبد الحميد – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م ، وينظر : شرح الملوكي في التصريف= = لابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) : ص ٣٨ – تحقيق د / فخر الدين قباوة ، المكتبة العربية بحلب ، الطبعة الأولى ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣م.

فلنفرض الكلام على ذلك في فصلين :

الفصل الأول : في الكلام على فعَل يفعُل .

اعلم أنّ (فعَل) المفتوح العين الذي مضارعه (يفعُل) بضمّها تارة يكون الضمّ قياسيّا وتارة يكون سماعيّا .فيكون قياسيّا في أربعة مواضع :

الأول : إذا كان عينه واوًا [١] ، نحو : قال يقول ، وكان يكون .

الثاني : إذا كان لامه[٢] واوًا ، نحو: غزا يغزو ، ونجا ينجو .

الثالث : إذا كان مضاعفًا متعديّا[٣] ، نحو : مدّه يمدّه ، وعدّه يعدّه[٤] .

الرابع : إذا قصد بالفعل علية المفاخرة [٥]، كسابقته فأنا أسبُقه ، بضمّ الباء ، مع أنّه في غير المفاخرة يكون بكسرها .

أمّا (فعَل يفعَل) فقد ذكر أهل التصريف أنه فرع على (فعَل يفعِل) أو (فعَل يفعُل) ، وذلك " لأنهم رأوا أن هذا الفتح لا يجيء إلا مع حرف الحلق ، ووجدوا في حرف الحلق معنى مقتضيا لفتح عين مضارع الماضي المفتوح عينه كما يجيء ، غلب على ظنهم أنها علة له ، ولما لم يثبت هذا الفتح إلا مع حرف الحلق غلب على ظنهم أنه لا مقتضى له غيرها ؛ إذ لو كان لثبت الفتح بدون حرف الحلق ، فغلب على ظنهم أن الفتح ليس شيئا مطلقا غير معلل بشيء كالكسر والضم ؛ إذ لو كان كذلك لجاء مطلقا بلا حرف حلق أيضا كما يجيء الضم والكسر " . شرح شافية ابن الحاجب : ١/ ١١٧ .

(١) قال ابن عصفور عن مضارع (فعل) المفتوح العين : " فإن كان معتل العين أو اللام بالواو كان المضارع أبدًا على (يفعُل) بضمّ العين ، نحو : غزا يغزو ، وقال يقول" . الممتع في التصريف لابن عصفور الإشبيلي (ت ٦٦٩ هـ) : ١٧٤/١ – تحقيق د / فخر الدين قباوة – منشورات دار الآفاق الجديدة – بيروت – الطبعة الرابعة ١٣٩٩ هـ /١٩٧٩م .

(٢) في الأصل : لانه .

(٣) في الأصل : متعاديا .

(٤) قال ابن عصفور : " وإن كان مضعفا فلا يخلو أن يكون أو غير متعد .. وإن كان متعديا فإن مضارعه أبدا يجيء على (يفعُل) نحو : رده يرده ، وشده يشده . السابق ١٧٤/١ ، ١٨٥ .

(٥) قال ابن عصفور في معنى هذا : " و (فعل) لا يخلو أن يكون للمغالبة أو لا يكون فإن كان للمغالبة فإنّ مضارعه أبدا على (يفعُل) بضم العين نحو : ضاربني فضربته أضرُبه ، وكابرني

فهذه المواضع القياس فيها أن يكون المضارع مضمومًا ، وإلى ذلك الإشارة بقول ابن مالك في اللامية :

..... والمضـــارع مـــن فعلت إن جعـلا
عينا له الواو أو لامًا يجاء بـــه مضموم عين[١] وهذا الحكم[٢] قد بذلا
لما لبدّ [٣] مفاخر وليس له داعي لزوم انكســـار العين نحـــو قلا[٤]

وبقوله قبل ذلك : ٢/ أ

..... كذا المضاعف لازمًا[٥] كحنّ طلا [٦]
وضمّ عين معـــدّاه وينـدر ذا كســـر كمـــا لازم ذا ضمّ احتملا

تنبيهات :

الأول : يستثنى ممّا إذا كان عينه واوًا ما إذا كان لامه يـاءً نحـو : شوى يشوي ، وغوى يغوي ، وما أشبه ذلك ، فإنه يكون بالكسر بثقل اجتماع الواوين .

الثاني : شرطه في التسهيل للزوم الضمّ فيما لامه واو : أن لا يكون عينه حرف حلق[٧] ، وهو مقتضى كلامه في اللامية ، حيث قال:

فكبرته أكبُره ، وفاضلني ففضلته أفضُله ، هذا ما لم يكن معتل العين أو اللام بالياء ، أو معتل الفاء بالواو " . ينظر : السابق : ١/ ١٧٣ .

(١) أي :والمضارع من (فعل)المفتوح العين يجاء به مضموم العين إن جعل الواو عينا له أو لاما .

(٢) أي : ضم عين المضارع من (فعل) المفتوح .

(٣) البدّ معناه : الغلبة والسبق ، يقال : بذ القوم يبذهم بذا : سبقهم وغلبهم ، وكل غالب بادّ . ينظر : تاج العروس : (ب ذ ذ) والمعنى : لما كان لغلبة المفاخر .

(٤) أي : إذا لم يكن هناك داع للزوم انكسار العين ، من كون فائه واوًا كوعد ، أو عينه أو لامه ياء كباع ورمى ، فإنه مانع من الضم كما سيأتي .

(٥) أي: ومثل ذلك المضاعف حال كونه لازما .

(٦) الطلا : واحد الأطلاء ، وهي : أولاد الظباء . ينظر : جمهرة اللغة : (ط ل ي)

(٧) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) : ٣/ ٤٤٥ – تح د / عبد الرحمن السيد ، ود/ محمد بدوي المختون – دار هجر للطباعة والنشر – الطبعة الأولى ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .

عين المضارع من فعلت حيث خلا من جالب الفتح كالمبنيّ من عتلا [١]

فاكسر أو اضمم ....

واعترض عليه العلامة اليمني بحرق[٢] في شرح اللامية [٣] فقال: فقال: " وكأنه – رحمه الله – لم يمعن النظر في ذلك فإني تتبعت مواده فوجدت [٤] غالب حلقي العين مضموما، ولم ينفرد الفتح إلا في في قليل منها ، وجاءت مواد منه بالضمّ والفتح ، فالمضموم : ثغت الشاة تثغو : صوتت [٥] ، ووجا التراب يجحوه : جرفه . وعدّ من

---

(١) أي : إذا خلا مضارع (فعل) المفتوح من جالب الفتح وهو حرف الحلق في لامه أو عينه ، كمضارع (عتله) يعتله أو يعتله بالكسر أو بالضم ، فقوله : (عين مضارع) بالنصب مفعول مقدم لقوله " فاكسر أو اضمم " تنازعاه . ينظر : فتح الأقفال شرح لامية الأفعال لبحرق اليمني (ت ٩٣٠ هـ) لوحة ٣٣ مخطوط بمكتبة الأزهر الشريف تحت رقم خاص ٢٨٥ ، عام ٢٢٧١٧ – صرف .

(٢) هو العلامة الإمام البارع النحوي اللغوي الأديب القاضي جمال الدين محمد بن عمر بن مبارك ابن عبد الله بن علي الحميري الحضرمي الشافعي ، الشهير بـ (بحرق) بحاء مهملة بعد الموحدة ثم راء مفتوحة بعدها قاف ، وكان من العلماء الراسخين والأئمة المتبحرين ، اشتغل بالعلوم وتفنن بالمنطوق منها والمفهوم ، وكانت له اليد الطولى في جميع العلوم ، وصنف في كثير من الفنون كالحديث والتصوف والنحو والصرف والحساب والطب والأدب والفلك وغير ذلك وكان غاية في التحقيق وجودة الفكر والتدقيق ، من تصانيفه الكثيرة : الأسرار النبوية في اختصار الأذكار النووية ، ومختصر الترغيب والترهيب للمنذري ، وكتاب الحديقة الأنيقة في شرح العروة الوثيقة ، وكتاب : عقد الدرر في الإيمان بالقضاء والقدر ، وكتاب العقيدة الشافعية في شرح القصيدة اليافعية ، وشرح لامية ابن مالك في التصريف المسمى فتح الأقفال شرح لامية الأفعال وغير ذلك ، توفي رحمه الله تعالى سنة ٩٣٠ هـ . تنظر ترجمته في : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة : ٢/ ١٥٣٧ ، والأعلام : ٣١٥/٦ - دار العلم للملايين .

(٣) ينظر : فتح الأقفال : لوحة ٢٧.

(٤) في فتح الأقفال : فرأيت .

(٥) ينظر : كتاب الأفعال لابن القطاع : ١٤٣/١ – عالم الكتب – بيروت - الطبعة الأولى ١٩٨٣ م والمصباح المنير : (ث غ و) .

ذلك خمسة عشر فعلا انفردت بالضم على القياس [١] ثم قال [٢] : ولم أظفر بما انفرد بالفتح سوى طحا الأرض يطحاها : بسطها ، وطغى يطغى : جاوز القدر ، وفيه لغة كرضي . وقحا التراب يقحاه : جرفه ، فهذه ثلاثة . وجاز في أفعال الضم والفتح كـ: دحا الأرض يدحوها ويدحاها ، وسحا الأرض[٣] يسحوه ويسحاه : جرفه ، وصغى إليه يصغو ويصغى : مال ، وضحا / ٢ ب للشمس يضحو ويضحى فهو ضاح : برز ، وطها اللحم يطهوه ويطهاه : أنضجه طبخًا وشيًّا ، ومحا الكتاب يمحوه ويمحاه ، ونحى نحوه ينحو وينحى : قصده ، فهذه سبعة انتهى .

وأقول : الشارح المذكور [٤] هو الذي يمعن النظر في كلام ابن مالك، وذلك لأنّ ابن مالك شرط في التسهيل للزوم الضمّ أن لا تكون عينه حرف حلق[٥] ، وما ذكره الشارح ممّا وجده من غالب الحلقي مضموما لو سمع سمع فيه الفتح لجاز [٦] كما هو في الثلاثة التي انفردت بالفتح، وكما في في السبعة التي فيها الأمران ، ليس الضم فيها لازمًا، بل ولا الأفعال التي

---

(١) وهذه الأفعال – إضافة إلى ما ذكرهما المصنف هي : دعا يدعو ، ودهته الداهية تدهوه : أصابته ، ورحوت الرحى أرحوها : أدرتها ، وسخى الشيء يسخو : جاد ، وفيه لغة كرضى ، ورغا البعير يرغو ، وسها يسهو ، وشغا سنه يشغو : خالفت غيرها بزيادة أو خروج ، وصحا الجو يصحو ، ولحاه يلحوه : علله ، والشجرة : قشرها ، ولحاه الدواء يلحوه : أسعطه إياه ، ولغا الشيء يلغو : لم يعتد به، ولها يلهو، ونخاه ينخوه نخوة : افتخر . ينظر : فتح الأقفال : ٢٧، ٢٨.

(٢) فتح الأقفال لوحة ٢٨.

(٣) في فتح الأقفال : وسحا التراب ، وهو الصحيح .

(٤) يقصد : بحرق اليمني في شرحه للامية الأفعال .

(٥) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٤٤٥ .

(٦) أي : لجاز ما ذكره الشارح من أنّ ابن مالك لم يمعن النظر في هذه الأفعال .

انفردت بالضمّ ليس الضمّ فيها لازمًا ؛ لما تقرر من أنّ الشرط يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم [١] اللهمّ لو كان ابن مالك قد ذكر أنّ شرط مجيء الضمّ انتفاء حرف الحلق لكان يأتي ما ذكر[٢] .

فابن مالك جعل ذلك شرطا للزوم ، لا للإتيان ، والظاهر أنه انعكس على الشارح الشرط بالمشروط ؛ لأنه قد وقع له مثل ذلك في الأفعال الحلقية ، فقال [٣] : وشدّ بغاه يبغيه : أي طلبه ، ونعى الميت ينعيه : ندبه ، ووخاه يخيه ، ووعاه يعيه ، ووهى يهي فتأمل .

التنبيه الثالث : يستثنى من المضاعف المتعدي نوعان [٤] : / ١٣أ

النوع الأول : ما انفرد فيه الكسر وهو فعل واحد : حبّه يحبُّه، وهي لغة في أحبه ، ومنه صيغ المحبوب [٥] .

وبهذه اللغة قرأ أبو الجوزاء أوس بن عبد الله [٦] وأبو رجاء العطاردي

---

(١) ينظر : كتاب الكليات لأبي البقاء الكفوي : ص ٧٩٧ – تح / عدنان درويش ، ومحمد المصري – مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٩ هـ /١٩٩٨ م .

(٢) ولكن ابن مالك لم يذكر ذلك ، فلا حجة عليه في ذلك .

(٣) ذكر بحرق اليمني في فتح الأقفال لوحة ٣٠ شروطا ثلاثة لفتح عين مضارع (فعل) المفتوح الحلقي : الأول : أن لا يكون مضاعفا . الثاني : أن لا يشتهر فيه الكسر ، نحو : بغى يبغي ، ونعى الميت ينعيه : ندبه . الثالث : أن لا يشتهر فيه الضم ،كيدخل المتصرف من دخل ، وصرخ يصرخ.

(٤) المضاعف المتعدي قياس مضارعه أن يكون مضموم العين كما تقدم .

(٥) حكى الأزهري عن الفراء قال : وحببته أحبه بالكسر لغة ، حبا بالضم والكسر ، فهو : محبوب . ينظر : تهذيب اللغة : (ح ب ب) ، وتاج العروس : (ح ب ب).

(٦) هو : أوس بن عبد الله الربعي من كبار العلماء ، حدث عن عائشة وابن عباس وعبد الله بن عمرو ابن العاص ، وروى عنه بديل بن ميسرة ، قيل :إنه قتل سنة ثلاث وثمانين في الجماجم ، روي عنه أنه قال : أقمت مع ابن عباس وعائشة اثنتي عشرة سنة، ليس من القرآن آية إلا سألتهم عنها. تنظر ترجمته في التاريخ الكبير للإمام البخاري : ١٦/٢ تح / السيد هاشم الندوي – دار الفكر – بيروت – والجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي : ٢/ ٣٠٤ – دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة الأولى ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م ، وسير أعلام النبلاء للذهبي : ٤/ ٣٧١ تح /

واسمه عمران[١] قوله تعالى ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾[٢] بفتح أول الفعلين وكسر ثانيهما[٣] . قال في الصحاح[٤] : " ولا يأت في المضاعف (يفعِل) بالكسر إلا ويشركه (يفعُل) بالضمّ إذا كان متعديّا ما خلا هذا الحرف " .

النوع الثاني : ذكر ابن مالك خمسة أفعال يجوز فيها الوجهان الضم والكسر ، وهي:

هرّ الشيء : كرهه . وأمّا هرّ الكلب، أي : نبح فهو بالكسر لا غير ، وشدّ الشيء : أوثقه ، وعلّه الشراب : سقاه عللا بعد نهل ،

شعيب الأرنؤوط ومجموعة معه – مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة التاسعة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م .

(١) هو: عمران بن تيم ، ويقال : ابن ملحان أبو رجاء العطاردي البصري التابعي الكبير ، ولد قبل الهجرة بإحدى عشرة سنة ، وكان مخضرما، أسلم في حياة النبي ﷺ ولم يره ، وعرض القرآن على ابن عباس ، وتلقنه من أبي موسى ، ولقي أبا بكر الصديق ، وحدث عن عمر وغيره من الصحابة ، مات سنة خمس ومائة وله مائة وسبع وعشرون سنة ، وقيل : مائة وثلاثون . ينظر : غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري : ص ٢٦٨ – مطبعة الخانجي بمصر – الطبعة الأولى ١٣٥١هـ/١٩٣٢م .

(٢) سورة آل عمران آية رقم ٣١.

(٣) الفعل الأول (تحبون) قرأه الجمهور بضم التاء من (أحب) وقرأه أبو رجاء العطاردي (تحبون) بفتح التاء من (حبّ) الثلاثي والأكثر (تحبون) بالضم ؛ لأن حببت قليلة في اللغة ، وزعم الكسائي أنها لغة قد ماتت فيما يحسب . والفعل الثاني : (يحببكم) قرأه الجماعة بضم الياء من (أحب) وهي لغة قيس ، وقرأه أبو رجاء العطاردي (يحببكم) من (حبّ) الثلاثي ، والفتح لغة تميم وأسد وقيس . وقرا أبو رجاء – أيضا – (يحبّكم) بالإدغام وفتح الياء . ينظر : مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه : ص ٢٦ – مكتبة المتنبي – القاهرة ، ومعجم القراءات د/عبد اللطيف الخطيب : ١/ ٤٧٥ ، ٤٧٦ – دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع .

(٤) نصه في الصحاح : " يقال : أحبه فهو محب . وحبه يحبه بالكسر ، فهو محبوب ، قال الشاعر :

أحب أبا مروان من أجل تمره وأعلم أنّ الرفق بالمرء أرفق
ووالله لولا تمره ما حببته ولا كان أدنى من عبيد ومشرق

وهذا شاذ ؛ لأنه لا يأتي في المضاعف (يفعل) بالكسر إلا ويشركه (يفعل) بالضم إذا كان متعديا ، ما خلا هذا الحرف" . تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري : (ح ب ب) – تح/ أحمد عبد الغفور عطا – دار العلم للملايين – بيروت لبنان .

وبتّه : قطعه ، ونمّ الحديث : حمله وأفشاه[١] . وزاد عليه الشيخ اليمني أربعة أفعال [٢] ، وهي : نثّ الخبر : أفشاه ، وشجّ رأسه ، وأضّه : ألجأه ، ورمّه : أصلحه [٣] . وزدت عليهما فعلين وهما : (صرّه يصرّه) إذا جمعه ، وبهما قرأ ابن عباس :﴿ فصرّهن ﴾ بضم الصاد وكسرها مع تشديد الراء [٤] . و (هش الورق يهشه ويهشه)[٥] : خبطه بعصا ليتحات .

التنبيه الرابع : يستثنى من غلبة المفاخر ما إذا كان الفعل مما يقتضي كون مضارعه على (يفعل) بالكسر ، وسيأتي ذلك في الفصل الثاني ، وما إذا كان عينه أو لامه حرف حلق عند الكسائي[٦]

---

(١) في فتح الأقفال لوحة ٢١ : " أشار في الصحاح إلى أن الذي يسهل مجيء الوجهين في هذه الأفعال لزومها مرة وتعديها أخرى ، وذكر هذا في مادة (بته يبته) أنها أربعة ، فلم يذكر مجيء الوجهين في (هره) وحكاهما فيه في القاموس" .

(٢) ينظر : فتح الأقفال لوحة ٢١ .

(٣) ذكر صاحب فتح الأقفال أن الأفعال الثلاثة الأولى أخذها من القاموس ، أما الفعل الرابع (رمه) فقد ذكره صاحب الصحاح . فتح الأقفال لوحة ٢١ .

(٤) ابن عباس له في هذه الآية ثلاثة أوجه : الأول : قرأ ابن عباس وعكرمة (فصُرّهن) بتشديد الراء وضم الصاد من صره يصره ، إذا جمعه وشدّه ، كأنه يقول : فشدّهن . الثاني : قرأ ابن عباس وعكرمة وهي حكاية المهدوي عن عكرمة وغيره (فصَرّهن) بفتح الصاد وتشديد الراء وفتحها وكسرها من التصرية . الثالث : قرأ ابن عباس (فصِرّهن) بكسر الصاد وتشديد الراء وفتحها من الصرير ، أي : الصوت . تنظر هذه الأوجه في : المحتسب لابن جني : ١/ ١٣٦ تح / عبد الحليم النجار وآخرين – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – الطبعة الثانية – ١٢٨٩هـ / ١٩٦٩ م ، ومختصر ابن خالويه : ص ٢٣ ، ومعجم القراءات : ١/ ٣٧٧ .

(٥) في التاج : هش الورق يهشه ، بالضم ، ويهشه بالكسر ، وبه قرأ النخعي قوله تعالى ﴿ وأهش بها على غنمي ﴾ وهي لغة في أهش بالضم ، نقله الصاغاني : خبطه بعصا ليتحات . التاج : (هـ ش ش) وتنظر قراءة النخعي(أهش) في المحتسب : ٢/٥٠، ومعجم القراءات : ٥/ ٤٢٣ .

(٦) قال في شرح الشافية : " وحكى عن الكسائي أنه استثنى ما عينه أو لامه أحد الحروف الحلقية ، وقال : يلزمه الفتح نحو : شاعرته فشعرته أشعره ، والحق ما ذهب إليه غيره ؛ لأن ما فيه حرف الحلق لا يلزم طريقة واحدة كالمثال الواوي والأجوف والناقص اليائيين ،

، ووافقه الجوهري وصاحب القاموس / ٣ ب قال في الصحاح [١] والقاموس ، والعبارة لصاحب القاموس [٢] :" خاصَمَهُ مخَاصَمَةً وخُصومَةً فَخَصَمَهُ يَخْصِمُهُ : غَلَبَهُ وهو شاذٌّ لأنَّ فاعَلْتُهُ فَفَعَلْتُهُ يُرَدُّ يَفْعَلُ منه إلى الضمِّ ا نْ لم تكنْ عَيْنُهُ حَرْفَ حَلْقٍ فإنَّهُ بالفتح كفاخَرَهُ فَفَخَرَهُ يَفْخَرُهُ" . انتهى .

وما عدا ما تقدم من المواضع [٣] الأربعة فهو موقوف على السماع ، فما سمع مضموما اتبع و وما لا فلا [٤] نحو : نصر ينصر ، وكتب يكتب ، ودخل يدخل . ولولا خوف الإطالة لذكرت الأفعال المسموعة بالضم في المضارع ، وهي مائتان وخمسة وثلاثون ، وما فيه الوجهان ، وما فيه الثلاثة أوجه ، والكلام على ذلك مستوفى في شرح لامية الأفعال لليمني فراجعه [٥] .

الفصل الثاني : في الكلام على (فعل يفعل) بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع .

اعلم أنّ هذا النوع أيضًا على قسمين : قياسي ، وسماعي .

بل كثير منه يأتي على الأصل نحو : برأ يبرؤ ، وهنأ يهنئ ، وقد حكى أبو زيد : شاعرته فشعرته أشعره- بالضم -، وكذا فاخرته أفخره – بالضم – وهذا نص في عدم لزوم الفعل في مثله " . شرح شافية ابن الحاجب لرضي الدين الاسترا باذي (ت ٦٨٦ هـ) : ٧١/١ تح / محمد نور الحسن ، ومحمد محيى الدين عبد الحميد – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م ، وينظر : الممتع في التعريف لابن عصفور : ١/ ١٧٣ .

(١) عبارة الصحاح : (خ ص م) " وخاصمت فلانا فخصمته أخصمه – بالكسر ولا يقال بالضم، وهو شاذ . ومنه قراءة حمزة : ﴿ تأخذهم وهم يخصمون ﴾ " .

(٢) القاموس المحيط (ق س م) .

(٣) في الأصل : الموانع ، والصواب ما ذكرته .

(٤) أي : ما لا يسمع فيه الضم فلا يضم ، اتباعا للسماع .

(٥) ينظر : فتح الأقفال لوحة ٣٣ ، ٣٤ .

فالقياسي – أيضًا – واقع في أربعة مواضع :

الأول : إذا كان فاؤه واوًا [١] نحو : وعد يعد ، ووزن يــزن [٢] ، وما أشبه ذلك .

الثاني : إذا كان عينه ياء ، نحو : باع يبيع ، ومال يميل [٣] .

الثالث : إذا كان لامه ياء ، نحو : رمى يرمي ، وأتى يأتي [٤] .

الرابع : إذا كان مضاعفًا لازمًا [٥] كحنّ يحنّ ، وأنّ يئنّ .

فهذه المواضع الأربعة القياس فيها أن يكون المضارع مكسورًا ، وإلى ذلك الإشارة بقول ابن مالك في اللامية : ٤/ أ

..... وأدم كســـــرًا لعيـــن يلـــي فعلا

ذا الواو فاء أو الياء عينا أو كأتى كذا المضاعف لازما كحنّ طلا [٦]

تنبيهات :

الأول : صرّح في التسهيل[٧] بأنّ سائر العرب غير بني عامر[٨] عامر[٨] تلتزم كسر مضارع ما فاؤه واو [١] ولم يستثن منه شيئا ، ولا

---

(١) ينظر : الممتع في التصريف لابن عصفور : ١٧٤/١ .
(٢) أصل المضارع من هذين الفعلين وما أشبههما (يوعد ، يوزن) حذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسره . ينظر : السابق .
(٣) ينظر : الممتع في التصريف لابن عصفور : ١٧٤/١ .
(٤) السابق .
(٥) السابق
(٦) أي : أدم كسر عين المضارع الذي يلي (فعل) المفتوح في تصريفه ، إذا كانت فاؤه واوًا أو عينه ياء أو لامه ياء ، وهو الممثل له بالفعل (أتى) وكذا المضاعف اللازم مثل (حنّ) و(طلا) : ولد الظبي والشاة وغيرها من ذوات الظلف .
(١) ينظر : شرح التسهيل ٣/ ٤٤٥ .
(٢) بنو عامر بطن من هوازن من قيس بن عيلان من العدنانية ، وهم بنو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان ، ويقال لهم : الأحامس ، وينقسمون إلى أربعة أفخاذ : نمير ، وربيعة ، وهلال ، وسوأة . كانت

ولا شرط له شرطا ، وهو مقتضى كلامه في اللامية ، لكن قال الشيخ اليمني [٢] : " وذلك عجيب من الناظم ، فإنه قد جاءت أفعال منه بالفتح ، بل أنا أقول [٣] باشتراط كون لامه غير حرف حلق ، فإني تتبعت موادّه فوجدت حلقي اللام منه مفتوحا ، كوجأ أنثييه يجأ : رضّ خصيتيه [٤] وودعه يدعه : تركه ، ووزعه يزعه : كفه ، ووضعه يضعه ، ووقع يقع ، ووثغ [٥] رأسه يثغه : شدخه ، وولغ الكلب يلغ ، ووبه له يبه : إذا فطن ، ولم أعثر على شيء من ذلك غير وضح الأمر يضح " . انتهى .

منازلهم كلهم بنجد ، ثم نزلوا ناحية من الطائف . ينظر : معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر رضا كحالة ٧٠٨/٢- دار العلم للملايين – بيروت – الطبعة الثانية ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .

(٣) قبيلة بني عامر سارت على نهج مخالف لهذا ؛ حيث ورد عنها أنها تضم عين مضارع (فعل) الذي فاؤه واو . نقل عنها ذلك كثير من الرواة ، ولكنهم اختلفوا في عموم هذه الظاهرة ، فذكر بعضهم أنها خاصة بالفعل (وجد) ، حيث يقول ابن خالويه : " ليس في كلام العرب (فعل يفعل) بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع مما فاؤه واو إلا حرفا واحدا ذكره سيبويه وهو : وجد يجد (بضم العين في المضارع) " . ليس في كلام العرب لابن خالويه : ص ٤ الطبعة الأولى ١٣٢٧ هـ - السعادة . ومع أنّ ابن خالويه لم يعين القبيلة التي آثرت هذا المنزع إلا أن الرضى أزال هذا الغموض ، حيث قال : وهي لغة بني عامر . شرح الشافية : ١/ ١٣٢ ، وكذلك نسبها إلى بني عامر كل من : ابن منظور في اللسان : (و ج د) ، والفيومي في المصباح (و ج د) إلا أن الدكتور / أحمد علم الدين الجندي قد رجح أن هذه اللهجة عامة في كل ما فاؤه واو من المثال حيث يحذفون الفاء ويضمون العين من كل مثال واوي على (فعل) بفتح العين ثم قال : " ولعل السبب الذي دعا هؤلاء النحاة إلى تخصيصهم هذه اللهجة بكلمة (يجد) فقط أن استقراءهم للظاهرة كان ناقصا " . اللهجات العربية في التراث د/ أحمد علم الدين الجندي: ٢/ ٥٧٩، ٥٨٠ – الدار العربية للكتاب - إلا أنه تشكك - أو نفى – نسبة هذه اللهجة لبني عامر.

(٤) فتح الأقفال : لوحة ١٧.

(٥) هذا من جملة كلام الشيخ اليمني .

(٦) في فتح الأقفال : " كوجأ التيس يجأوه : إذا رض خصييه " .

(١) في الأصل : ورثغ ، والأصل ما أثبتناه من فتح الأقفال .

قلت : محمل كلام ابن مالك في الحكم على سائر العرب غير بني عامر أنها تكسر مضارع هذا النوع إما لفظا أو تقديرًا . فأما لفظا فظاهر ، وأما تقديرًا فما ذكرهالشيخ [١] من الأفعال الثمانية بالفتح[٢].

فإن قلت : من أين أتى مكسورًا تقديرًا ؟ وهلا حكم بهذا الفتح في اللفظ والتقدير . قلت : الدليل على أنه مكسور تقديرًا حذف الواو من الأفعال الثمانية [٣] للقاعدة المتقررة من حذف الواو إذا وقعت بين ياء مفتوحة وكسرة [٤] ؛ لأنّ هذه الفتحة [٥] /٤ ب تشبه الفتحة النائبة عن الكسرة فيما لا ينصرف في الجمع المعتل بالياء الموازن لمفاعل كجوار ، فإنه في حال جره يجر بالفتحة ، وكان مقتضى ذلك ؛ لأن مظهر الفتحة فيه على الياء ، لكن حكموا بأنّ النائب عن الثقيل وإن كان خفيفًا في نفسه ثقيل [٦] فلم تظهر الفتحة فيه في حال الجر لذلك . وكذلك هذا ، فإنّ حرف الحلق لمّا كان ثقيلاً [٧] ، والكسرة

---

(٢) في الأصل : الشيء . وما أثبتناه هو الصحيح .
(٣) أي : في الأفعال التي تقدم ذكرها وهي الأفعال التي فاؤها واو، ووردت في المضارع على (يفعل) بفتح العين وهي حلقية اللام .
(٤) أي : حذف الواو في المضارع ؛ لأن (يجا) أصلها : يوجأ ، وكذلك سائر هذه الأفعال .
(٥) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب : ١٣٢/١ ، واللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء العكبري : ٣٥٣/٢ – تح / غازي سليمان طليمات- دار الفكر – دمشق – الطبعة الأولى ١٩٩٥م وشرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام الأنصاري : ١/ ٣٣- تح / عبد الغني الدقر – الشركة المتحدة للتوزيع – دمشق – الطبعة الأولى ١٩٨٤ م .
(٦) أي : الفتحة النائبة عن الكسرة في مثل : يجأ ، ويلغ . وغيرهما .
(١) أي : أن الفتحة وإن كانت خفيفة في نفسها إلا أنها ثقلت ؛ لأنها نائبة عن ثقيل وهو الكسرة ؛ فلذلك حذفت وعوض عن الياء المحذوفة مع حركتها بالتنوين؛ ولذا يقال : تنوين العوض .
(٢) السبب في ثقل أحرف الحلق كما في شرح الشافية : ١/ ١١٩ : " أن حروف الحلق سافلة في الحلق يتعسر النطق بها " .

عليه[١] ثقيلة أقاموا هذه الفتحة لخفتها مقام الكسرة التي كانت مستخفة ، فهي وإن كانت خفيفة في نفسها فهي ثقيلة ؛ ولأجل ذلك حذفت [٢] الواو من هذه الأفعال كلها بخلاف وجل يوجل[٣] ؛ لأنّ ماضيه مكسور العين، فالمضارع جاء مفتوحًا على القياس ؛ لأنه من باب علم يعلم ، فالفتحة فيه لفظا وتقديرا ، لا لفظا فقط كما تقدم ، فلأجل ذلك تثبت الواو .

فإن قلت : فما تصنع في (وسع يسع) فلم لا يكون مثل (وجل يوجل) ؟

---

(٣) الأحرى أن يقال : والكسرة قبله ثقيلة ؛ لأنّ الكسرة ليست على حرف الحلق وإنما على الحرف الذي قبله .

(٤) في الأصل : حذف .

* فائدة : ذكر ابن الأنباري قوله : " وأما حذفهم لها – أي للواو – من قولهم : ولغ يلغ ،وإن كانت قد وقعت بين ياء وفتحة فلأن الأصل فيه (يفعل) بكسر العين كضرب يضرب ، وإنما فتحت العين ؛ لوقوع حرف الحلق لاما ، فإن حرف الحلق متى وقع لاما من هذا النحو فإن القياس يقتضي أن يفتح العين منه ، نحو : قرأ يقرأ " . الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري : ٧٨٤/٢ – دار الفكر – دمشق.

(٥) قال سيبويه :" وقالوا : وجل يوجل ، وهو وجل فأتموها ؛ لأنها لا كسرة بعدها فلم تحذف فرقوا بينها وبين يفعل " . الكتاب : ١/ ٣٤٦ . ويقول ابن الأنباري : " و أما وجل يوجل ووحل يوحل فإنما لم تحذف منه الواو ؛ لأنه جاء على يفعل – بفتح العين – كعلم يعلم ، فلم تقع الواو فيه بين ياء وكسرة ، وإنما وقعت بين ياء وفتحة ، وذلك لا يوجب حذفها " . الإنصاف في مسائل الخلاف : ٧٨٤/٢ .

ويقول العكبري : " فإن انفتح ما بعد الواو نحو : وجل يوجل لم تسقط ؛ لعدم العلة ، ومن العرب من يقلب هذه الواو ألفا ، فيقول : ياجل ، وهو شاذ . والوجه فيه الفرار من ثقل الواو بعد الياء فقلبت حرفا من جنس الفتحة قبلها " . اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء العكبري: ٢/ ٣٦٠.

قلت : يحمل على أنه من الباب الشاذ الذي هو باب (حسب يحسب) [١] فأقيمت الفتحة فيه مقام الكسرة ؛ فلأجل ذلك حذفت الواو ، فكل موضع حذفت منه الواو ، فالفتحة فيه قائمة مقام الكسرة لأجل ثقل حرف الحلق ، وما لا فلا [٢] .

فإن قلت : قد تثبت الواو في أفعال حلقية جاءت بالفتح ، وهي : وغر صدره يغر ويوغر[٣] بمعنى : توقد ، و وحر يحر /٥ أ ويوحر بمعناه[٤] ، وولـه يله ويوله : ذهب عقله[٥] . فهلا حذفت الواو في حال الفتح أيضا . قلت : الذي يفهم مما تقدم أن وجود حرف

---

(١) قال سيبويه : " وأما يسع ويطأ فإنما فتحوا ؛ لأنه فعل يفعل ، مثل حسب يحسب ، ففتحوا للهمزة والعين ، كما فتحوا للهمزة والعين حين قالوا : يقرأ ، ويفزع" . الكتاب ١/ ٣٦٠ ، وقد ذكر العلماء أنّ كل فعل كان ماضيه على (فعل) مكسور العين ، فإن مستقبله يأتي بفتح العين ، نحو : علم يعلم ، وكبر يكبر، وعجل يعجل ، إلا أربعة أحرف جاءت نوادر . قالوا : حسب يحسب ويحسب .... فإن هذه الأحرف من الفعل السالم جاءت بالفتح والكسر " . ترتيب إصلاح المنطق لابن السكيت : ص ١٢٧ – رتبه وقدم له وعلق عليه الشيخ / محمد حسن بكائي – مجمع البحوث الإسلامية – إيران - الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ .

(٢) وما لا حذف فيه فهو على الأصل .

(٣) قال ابن دريد :" وغر صدر الرجل يوغر وغرا ووغرا ، وقالوا : وغر يغر ، إذا التهب من غضب أو حقد " . الجمهرة (ر غ و) . ويلاحظ من خلال هذا النص أن ابن دريد فرق بين (يغر) و (يوغر) فذكر أن (يغر) مضارع (وغر) المفتوح العين ، أما (يوغر) فهو مضارع (وغر) بكسر العين وهذا هو ما ذكره ابن منظور حيث قال : " ويقال : وغر صدره عليه يوغر وغرا ، ووغر يغر ، إذا امتلأ غيظا وحقدا ". اللسان : (و غ ر) . أما الزبيدي فلم يفرق بينهما وإنما ذكرهما للفعل (وغر) بفتح العين ، وذكر أن (يوغر) أكثر من (يغر) . ينظر : تاج العروس (و غ ر).

(٤) في تاج العروس (ن و ث) : " وجاءت أيضا أفعال من هذا الباب في مضارعها الوجهان : الكسر والفتح مع ثبوت الواو وحذفها مثال الثبوت : وحر يحر ، ووهن يهن ، ووصب يصب ، فالأجود في مضارعها : يوحر ويوهن ويوصب " .

(٥) قال ابن سيده : " الوله : الحزن ، وقيل : ذهاب العقل والحيرة من الحزن أو الخوف ، وله يله مثل : ورم يرم ، ويوله على القياس ، وولـه يله " . المحكم والمحيط الأعظم لعلى بن إسماعيل بن سيده (ت٤٥٨هـ) : (و ل هـ) - تح د/ عائشة عبد الرحمن – معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، ومثله في اللسان (و ل هـ) .

الحلق شرط لحذف الواو من (يفعل) بالفتح ، وقد علم من التقدير أن الشرط لا يلزم من وجوده الوجود [١] نعم لو حذفت الواو من (يفعل) بالفتح بدون حرف حلق لكان ذلك واردا فتأمل فإنه في غاية من التحقيق في هذا المقام . وقال في القاموس[٢] : " وجده يجده ويجده بالضم ولا نظير له "[٣] . انتهى . فهو في غاية من الشذوذ[٤].

التنبيه الثاني : ذكر في التسهيل[٥] أيضا أن العرب جمعيا التزمت كسر مضارع ما عينه ياء ولم يشذ منه شيء [٦] فحينئذ يحمل نحو : بات يبيت ويبات ، وناله ينالـه وينيله ، أن المكسور مضارع المفتوح ، والمفتوح مضارع المكسور[٧] .

التنبيه الثالث : يستثنى من يائي اللام أبى يأبى[٨] على أنه نقل في القاموس[١] أبى الشيء يأبيه بالكسر [٢] على القياس أيضا. وذكر

---

(١) أي : لا يلزم من وجود حرف الحلق حذف الواو .
(٢) ينظر : القاموس المحيط : (و ج د) .
(٣) النص في القاموس : " وجد المطلوب كوعد وورم يجده ويجده بضم الجيم ، ولا نظير لها".
(٤) قال في تاج العروس (و ج د) : " الكسر فيه على القياس لغة لجميع العرب ، والضم مع حذف الواو لغة لبني عامر بن صعصعة ولا نظير لها في باب المثال " .
(٥) ينظر : شرح التسهيل : ٤٤٥/٣ .
(٦) قال في التسهيل : " وعند الجميع فيما عينه ياء " . شرح التسهيل : ٣/ ٤٤٥ .
(٧) أي : أن (يبيت) المكسور مضارع (بيت) المفتوح ، و(يبات) المفتوح مضارع (بيت) المكسور . وكذلك في (ناله).
(١) قال ابن منظور : " الإباء – بالكسر- مصدر قولك : أبى فلان يأبى بالفتح فيهما مع خلوه من حروف الحلق ، وهو شاذ : أي امتنع ..... قال يعقوب : أبى يأبى نادر ، وقال سيبويه : شبهوا الألف بالهمزة في قرأ يقرأ ، وقال مرة : أبى يأبى ضارعوا به حسب يحسب ، فتحوا كما كسروا ". اللسان : (أ ب ى).

وذكر في التسهيل أيضا [٣] أنّ التزام كسر هذا النوع لغة غير طيئ [٤] من سائر العرب .

قال الشيخ اليمني [٥] : ومفهومه أنّ طيئا يفتحونه قياسا ، ولم ينقله غيره عنهم إلا في قلاه يقلاه قلا : أي أبغضه [٦] .

قلت : قال العلامة ابن فلاح [٧] في كافيته : " وما جاء على يفعل بفتح العين من غير أحرف الحلق شاذ / ٥ ب وقد نقلت ألفاظ

---

* ونقل الزبيدي عن الفراء قوله : " لم يجئ عن العرب حرف على فعل يفعل مفتوح العين في الماضي والغابر إلا وثانيه أو ثالثه أحد حروف الحلق غير يأبى " . تاج العروس : (أ ب ى).

(٢) القاموس : (أ ب ى).

(٣) النص في القاموس : " أبى الشيء يأباه ويأبيه إباء وإباءة بكسرهما : كرهه ".

* وتعقب الزبيدي صاحب القاموس بقوله : " فقول شيخنا : ويأبيه بالكسر وإن اقتضاه القياس فقد قالوا : إنه غير مسموع مردود ؛ لما نقله ابن جني عن أبي زيد . وقال أيضا : قوله أبى الشيء يأبه ويأبيه جرى على خلاف اصطلاحه ؛ لأن تكرار المضارع يدل على الضم والكسر، لا الفتح " . تاج العروس : (أ ب ى).

(٤) ينظر : شرح التسهيل : ٣/ ٤٤٥ . قال ابن مالك في التسهيل :" وعند غير طيء فيما لامه ياء وعينه غير حلقية " .

(٥) قبيلة طيء : قبيلة عظيمة من كهلان من القحطانية ، تنسب على طيئ بن أدد بن زيد بن يشجب ابن عريب بن زيد بن كهلان ، كانت منازلهم باليمن ، فخرجوا منها على إثر خروج الأزد منه ، ونزلوا سميراء ، وفيد في جوار بني أسد ثم غلبوهم على (أجأ وسلمى) ، وهما جبلان من بلادهم ، فاستقروا بهما ، ثم ورثت من بلاد أسد بلادهم ، فيما وراء الكرخ ، ثم ورثوا منازل تميم بأرض نجد فيما بين البصرة والكوفة واليمامة ، وبعبارة أخرى فقد ملأوا السهل والجبل حجازا وشاما وعراقا ". ينظر : معجم قبائل العرب لكحالة : ٦٩٠/٢.

(٦) ينظر : فتح الأقفال : لوحة ١٩.

(٧) قال ابن سيده : " وحكى سيبويه : قلى يقلي ، وهو نادر ، شبهوا الألف بالهمزة " . المحكم : (ق ي ل).

(١) هو منصور بن فلاح بن محمد بن سليمان بن معمر اليمني ، المشهور بابن فلاح (تقي الدين ، أبو الخير) نحوي ، فقيه أصولي ، من أثاره : المغني في أربع مجلدات ، والكافي وكلاهما في النحو ، وجزء في أصول الفقه . ينظر : معجم المؤلفين : ١٩/١٣ ، والأعلام : ٣٠٣/٧ .

: أبى يأبى وقلى يقلى[١] وسلى يسلى ، وحيى يحيى، وعشى الليل يعشى ، فهذه تزاد على ما نقله غيره عنهم .

التنبيه الرابع : يستثنى من المضاعف اللازم ضربان :

الأول : ما يشارك الكسر فيه الضم ، وذكر ابن مالك في اللامية أنها ثمانية عشر فعلا ، وهي : صدّ عن الشيء : أعرض [٢] ، وصدّ منه : ضجّ وضجر ، وأثّ ، أي : كثر [٣] ، وخرّ ، أي : سقط [٤]، وحدّت المرأة المرأة ، أي : تركت الزينة [٥] ، وثرّت العين أي : غزر دمعه [٦] وجدّ في في عمله

، أي : قصده بعزم وهمه [٧]، وترّت يده بالمثناة[٨] وطرّت بمعناه [٩] أي أي : طارت عند القطع ،

---

(٢) ذكر صاحب الشافية أن (قلى يقلى) بفتح العين في الماضي والمضارع لغة عامرية . ينظر : شرح الشافية : ١/ ١٤ . ونقل السيوطي عن ابن خالويه في شرح المقصورة قوله :" ليس في كلام العرب فعل يفعل (بفتح الماضي والمستقبل إلا إذا كان فيه أحد حروف الحلق عينا أو لاما ، نحو: سحر يسحر، إلا أبى يأبى ، فإن قيل : أليس قد رويت لنا أنه جاء فعل يفعل (بالفتح) في خمسة أحرف : عشى يعشى ، وقلى يقلى ، وحيى يحيى ، وركن يركن . فقل : ذلك خلاف وأبى يأبى لا خلاف بين النحويين فيه ؛ فلذلك خص بالذكر ". المزهر في علوم اللغة للسيوطي : ٩٦/٢ – تح / فؤاد علي منصور – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ١٩٩٨م.

(٣) ذكره بالوجهين – الكسر والضم – في مضارعه كل من : الجوهري في الصحاح (ص د د) ، والأزهري في التهذيب (ص د د)، وابن منظور في اللسان (ص د د) ، والفيروز آبادي في القاموس (ص د د) . قال الأزهري :" والعرب تقول :صد يصد ويصد ، مثل : شد يشد ويشد ".

(٤) ينظر : الجمهرة : (أ ث ث) ، واللسان (أ ث ث) ، والقاموس : (أ ث ث) . وذكر ابن دريد أن يئث بالكسر أكثر من يؤث بالضم .

(٥) في القاموس : (خ ر ر) : " والخرر : السقوط كالخرور ، أو من علو إلى سفل يخر ويخر ".

(٦) في اللسان : (ح د د) : " حدت يحد وتحد حدا وحدادا وهو : تسلها على زوجها " .

(٧) في اللسان : " عين ثرة وثرارة وثرثارة : غزيرة الماء ، وقد ثرت تثر وتثر ثرارة " (ث ر ر).

(١) في الصحاح : (ج د د) : " تقول منه : جد في الأمر يجد جدا بالفتح ، ويجد ".

(٢) في التاج : (ت ر ر) : " ترت يده تتر وتتر تروراً " .

(٣) في الصحاح : (ط ر ر) : " وطرت يده ، مثل : ترت ، أي : سقطت" وفي التاج : (ط ر ر) :" في المصباح : طر النبات يطر بالكسر على القياس ، وهو مقتضى الصحاح . وكلام

ودرّت اللبن ، أي : سمحت به بكثرة [١] وجم الماء :كثر واجتمع [٢] وشب الحصان [٣] إذا مرح ونشط فرفع يديه جميعا ، وعنّ له أي : عرض[٤] ، وفحّت الأفعى [٥] بالمهملة والمعجمة : إذا نفخت بفمها وصوّتت ، وشدّ : إذا انفرد [٦] ، وشحّ أي : بخل[٧] ، وشطّت الدار

، أي بعدت[٨] ونسّ أي جف وذهبت رطوبته [٩] ، وحرّ النهار ، أي حميت شمسه[١٠] . وزاد عليه اليمني ثمانية أفعال[١١]

المصنف صريح في أن طر النبات والشعر ، وطرت اليد : سقطت كلها يأتي مضارعها بالوجهين وقد صرح أئمة الصرف أن الذي يأتي مضارعه بالوجهين ، إنما هو الطر بمعنى : السقوط فقط، ففيه مخالفة لهم من وجه فتأمل " .

(٤) في اللسان (د ر ر) : " در اللبن والدمع ، ونحوهما يدر ويدر درا ودرورا ، وكذلك الناقة إذا حلبت فأقبل منها على الحالب شيء كثير قيل : درت " .

(٥) في اللسان : (ج م م) : " ويقال : جم الماء يجم ويجم جموما : إذا كثر في البئر " .

(٦) في الصحاح : (ش ب ب) : " تقول: شب الفرس يشب ويشب شبابا وشبيبا : إذا قمص ولعب ".

(٧) في اللسان : (ع ن ن) :" وعن يعن ويعن عنا وعنونا ، واعتن : اعترض وعرض ".

(٨) في اللسان : (ف ح ح) : " فحت الأفاعي تفح وتفح فحا وفحيحا ، وهو صوتها من فيها " .

(٩) في الصحاح : " شذ عنه يشذ يشذ شذوذا : انفرد عن الجمهور ، فهو شاذ ".

(١٠) قال الزبيدي : " قال شيخنا : وتحرير ضبط هذا الفعل وما ورد فيه من اللغات . أن الماضي فيه لغتان – الكسر ولا يكون مضارعه إلا مفتوحا ، كملّ . والفتح ومضارعه فيه وجهان الكسر على القياس ؛ لأنه مضعف لازم ، وباب مضارعه الكسر على ما تقرر في الصرف . والضم وهو شاذ كما قاله ابن مالك وغيره " . تاج العروس : (ش ح ح).

(١٢) قال الجوهري : " شطت الدار تشط وتشط شطا وشطوطا : بعدت ".الصحاح :(ش ط ط).

(١٣) في التاج : (ن س س) :" يقال : نس اللحم والخبز ينس وينس من حد نصر وضرب".

(١٠) في الصحاح : (ح ر ر) : " وأما حر النهار ففيه لغتان تقول : حررت يا يوم بالفتح ، وحررت بالكسر ، فأنت تحر وتحر وتحر ".

(١١) قال في فتح الأقفال : لوحة ٢٤ : " كلامه يوهم الحصر فيما استثناه ، ولم يزد أيضا في شرح التسهيل على ما ذكره في النظم ، وقد ظفرت بأفعال من هذا النوع نقل فيها الوجهين في القاموس وبعضها في الصحاح أيضا وهي ثمانية " ثم ذكر هذه الأفعال .

وهي : شتّ [١] أي : تفرق ، وعرّت الناقة[٢] بالمهملتين أي : سلحت[٣] ، وقرّ ، أي : برد [٤] ، وأزّت القدر[٥] : سمع لغليانها صوت ، ورزّت الجرادة بتقديم المهملة [٦] : غرزت ذنبها لتبيض ، وأصّت الناقة[٧] : اشتد لحمها وسمنت ، وكعّ عن الشيء[٨] : جبن وضعف ، وخلّ لحمه[٩] : هزل . انتهى . فتصير الأفعال اللازمة التي فيها الوجهان ستة وعشرين .

وزاد العلامة / ٦ أ البرماوي[١٠] في شرح اللامية [١١] : لجّ في الأمر يلج ويلج باللام والجيم لجوجا ولجاجا ولجاجة ، وهو : التمادي فيما لا يليق.

---

(١) ذكره صاحب القاموس بالكسر لا غير . ينظر : القاموس : (ش ت ت).
(٢) ينظر : القاموس : (ع ر ر) .
(٣) سلحت : أكلت الإسليح ، وهو نبت تكثر عليه الألبان . القاموس : (س ل ح) .
(٤) ينظر :القاموس : (ق ر ر).
(٥) ينظر : القاموس : (أ ز ز).
(٦) ينظر : القاموس : (ر ز ز).
(٧) ينظر : القاموس : (أ ص ص).
(٨) ينظر : الصحاح والقاموس : (ك ع ع).
(٩) قال في القاموس : (خ ل ل) : " و لَحْمُهُ يَخِلُّ ويَخُلُّ خَلاًّ وخُلولاً واخْتَلَّ : نَقَصَ وهُزِلَ". وهُزِلَ".
(١٠) هو محمد بن عبد الدائم بن موسى بن عبد الدائم بن فارس بن محمد بن رحمة بن إبراهيم النعيمي ، العسقلاني الأصل البرماوي ثم القاهري ، الشافعي (شمس الدين ، أبو عبد الله) محدث فقيه ، أصولي ، فرضي ، نحوي ، ناظم . ولد في ذي القعدة ، سمع من إبراهيم بن إسحاق الآمدي وعبد الرحمن بن القارئ وغيرهما، وجاور بمكة ، ثم قدم القاهرة وتوفي ببيت المقدس في ١٢ جمادى الآخرة سنة ٨٣١ هـ . من تصانيفه : النبذة الألفية في الأصول الفقهية ، وشرح الصدور بشرح زوائد الشذور في النحو، ومنظومة في الفرائض مشروحة ، وشرح لامية الأفعال لابن مالك . ينظر : معجم المؤلفين : ١٣٢/١٠ ، والأعلام : ١٨٨/٦ .
(١١) توجد نسخة من هذا الشرح في المكتبة الأزهرية برقم ٢٠٣ ، وأخرى في ليدن برقم ١٩٧ ، وثالثة في الأسكوريال برقم ١٤٤/٢ - . ينظر : تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٩٢/٥ . وعندما طالعت فهرس المكتبة الأزهرية وجدت هذا الشرح المسمى (شرح البرماوي) أوله الحمد لله مصرف الأفعال بما هو مريد ، وهو نسخة في مجلد بقلم معتاد بخط يحيى بن محمد السيوطي (ت ١٠٥٩ هـ) وفي ٥٢ ورقة ، ومسطرتها ٢٥ سطرا – ٢٠ سم [٢٠٣] ١٥٩١٠ .

الضرب الثاني : ما ينفرد فيه الضم ، وذكر في اللامية أنها ثمانية وعشرون ، وهي : مرّ به : جاوزه[١] ، وجلّ عن منزله : ارتحل[٢] ، ، بخلاف جلّ قدره فبالكسر فقط[٣] وهبّت الريح[٤] : نسمت، وذرّت الشمس[٥] : فاض شعاعها، وأجّت النار والريح[٦] : سمع لها دوي، وكرّ على قرنه[٧] : رجع، وهمّ [٨] بالأمر : قصده [٩] ، وعمّ النبت[١٠] النبت[١٠]

: طال، وزمّ بأنفه، إذا تكبر[١١] ، وسحّ المطر : نزل بكثرة[١٢] ، ومل في سيره : أسرع[١٣] ، وألّ السيف : لمع[١٤] ، وشكّ في الأمر : تردّد فيه[١٥] ، وأبّ : تهيأ للسفر[١٦] ، وشدّ في المشي ، أي عدا[١٧] ، وشقّ عليه الأمر ، إذا ضرّ به[١٨] ،وخشّ في الشيء،أي دخل[١٩] ، وغلّ فيه ، أي دخل أيضا[٢٠] ، وقشّ القوم : حسنت حالهم بعد

---

(١) ينظر : اللسان : (م ر ر) .
(٢) ينظر : التهذيب : (ج ل)
(٣) ينظر : اللسان : (ج ل ل) .
(٤) ينظر : المحكم : (هـ ب)
(٥) ينظر : التهذيب : (ذر) .
(٦) ينظر : المصباح : (أ ج ج) .
(٧) ينظر : الجمهرة : (ك ر ر) .
(٨) في الأصل : سم . وما أثبته هو الصحيح .
(٩) ينظر : المصباح : (هـ م م) .
(١٠) ينظر : تهذيب كتاب الأفعال لابن القوطية لأبي القاسم علي بن جعفر السعدي المعروف بابن القطاع : ٢/ ١٣٤ – عالم الكتب – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
(١١) ينظر : اللسان : (ز م م).
(١٢) ينظر : التهذيب : (س ح ح) .
(١٣) ينظر : التهذيب : (م ل ل) .
(١٤) هذا الفعل جعله ابن القطاع من الأفعال الشاذة ، حيث قال : " وأما ذرت الشمس وهبت الريح فإنماأتيا على يفعل ؛ إذ فيهما معنى التعدي ، وشذ منه : ألّ يؤل ألا : برق " . تهذيب كتاب الأفعال : ١/ ٤.
(١٥) ينظر : الجمهرة : (ش ك ك).
(١٦) ينظر : الصحاح : (أ ب ب).
(١٧) ينظر : اللسان : (ش د د).
(١٨) ينظر : اللسان : (ش ق ق).
(١٩) السابق : (خ ش ش).
(٢٠) السابق : (غ ل ل).

بؤس [١] ، وجنّ عليه الليل : دخل[٢] ، ورشّ السحاب : أمطر [٣]، وطشّ وطشّ : أمطر أيضا مطرًا خفيفًا[٤] ، وثــلّ ، أي راث[٥] ، وطــلّ دمـــه : ضاع[٦] ، وخبّ الحصان : أسرع [٧] ، وكمّ [٨] النخل ، إذا أطلع أكمامه[٩] ، أكمامه[٩] ، وعسّت الناقة :

رعت وحدها[١٠] ،

وقسّت أيضًا كعست[١١] .

وانتقد عليه الشيخ اليمني في ثلاثة منها[١٢] وهـــي : ألّ[١٣] ، وأبّ[١] ، وطشّ[٢] فذكر نقلا عن القاموس أنها بوجهين ، وزاد عليه

---

(١) السابق : (ق ش ش).
(٢) السابق : (ج ن ن).
(٣) السابق : (ر ش ش).
(٤) قال ابن منظور :" الطش من المطر فوق الرك ودون القطقط ، وقيل : أول المطر الرش ثم الطش الطش " . اللسان : (ط ش ش) .
(٥) في اللسان : (ث ل ل) : " وثلت الدابة تثل ، أي : راثت " .
(٦) في الصحاح : (ط ل ل) : " وأطل دمه ، وطله الله : أهدره . قال : و لا يقال : طل دمه بالفتح ، وأبو عبيدة والكسائي يقولانه . وقال أبو عبيدة : فيه ثلاث لغات : طل دمه ، وطل دمه ، وأطل دمه ".
* وقد أجاز ابن القطاع طل يطل ، فقال :" وطل دمه يطل لغة " . كتاب الأفعال لابن القطاع : ٣٠٣/٢ – عالم الكتب – بيروت – الطبعة الأولى ١٩٨٣ م.
(٧) ينظر : اللسان : (خ ب ب).
(٨) في الأصل : ولم ، وما أثبته هو الصحيح نقلا من فتح الأقفال .
(٩) ينظر : فتح الأقفال : لوحة ٢٢.
(١٠) ذكر الزبيدي معنى آخر لهذا الفعل ، حيث قال : " عست الناقة تعس عساسا إذا ضجرت عند الحلب " . تاج العروس : (ع س س) .
(١١) في اللسان : (ق س س) : " والقَسُوس من الإبل التي تَرْعى وحدَها مثل العَسُوس وجمعها قُسُسٌ قسَتْ تَقُسُّ قَسّاً أي رَعَتْ وحدها ".
(١٢) ينظر : فتح الأقفال : لوحة ٢٣ .
(١٣) انتقد عليه في هذا الفعل حيث قال : " ألّ السيف يؤلّ بمعنى لمع ، وألّ العليل يؤلّ أليلا : صرخ كذا صرح به الناظم هنا وفي شرح التسهيل . لكن قال في القاموس : ألّ المريض

عليه الشيخ المذكور في التزام الضمّ في المضاعف ثمانية عشر فعلا[٣] ، وهي : متّ إليه : توسل ، وثجّ الماء : سال ، وسجّ بطنه : رق الخارج /٦ ب منه ، وأحّ بالمهملة : سعل ، وسحّت الجرادة بالمهملة[٤] : غرزت ذنبها لتبيض ، وأدّ البعير : رجّع الحنين في جوفه ، وحدّ عليه : غضب ، وعرّ الظليم[٥] : صاح ، وحصّ الحمار ، إذا ضرط ، وعدا وضم أذنيه ومصع [٦] بذنبه ، ولطّت الناقة بذنبها : ألصقته بين فخذيها ، وكفّ بصره : عمى ، والناقة[٧] : تآكلت أسنانها من الكبر ، وبقّ في كلامه : أكثر ، وشقّ بصر الميت : تبع روحه ،

والحزين يئلّ ، بالكسر على القياس ، واللمع بوجهين ، وفيه مخالفة لما ذكره الناظم من وجهين " . فتح الأقفال : لوحة ٢٢ . وينظر : القاموس : (أ ل ل) .

* وقد خالف قول القاموس قول الناظم من وجهين ، وهما : أنه جعل (ألّ) بمعنى صرخ من مضموم العين ، وهو من مكسورها . والثاني : أنه جعل (ألّ) بمعنى لمع من مضموم العين فقط وهو مما سمع فيه الضم شذوذا ، والكسر قياسا .

(١) انتقد عليه في هذا الفعل أيضا ، حيث قال : " أبّ الرجل بالموحدة يؤبّ : إذا تهيأ للسفر ، كذا ذكره الناظم تبعا للجوهري ، وقال في القاموس : أبّ يؤبّ ويئب . فجعله بوجهين ". فتح الأقفال: لوحة ٢٢ . وينظر : القاموس : (أ ب ب) .

(٢) انتقد عليه في هذا الفعل أيضا حيث قال : " طشّ المزن أيضا : أمطر مطرا ضعيفا دون الرشّ كذا ذكره الناظم – رحمه الله - . ومفهوم الصحاح أنه بالكسر على القياس ؛ لأنه قال : طشّ المزن يطش . ولم ينبه على شذوذه كعادته فيما شذ . وقال في القاموس : طشت السماء تطش وتطش. فجعله بوجهين " وينظر : الصحاح : (ط ش ش) ، والقاموس : (ط ش ش).

(٣) ينظر : فتح الأقفال : لوحة ٢٣.

(٤) في فتح الأقفال : لوحة ٢٣: " وسخّت الجرادة بالخاء المعجمة تسخ : غرزت ذنبها لتبيض " وبالرجوع إلى بعض كتب اللغة تبين أن (سخت) بالمعجمة هي الصحيحة ؛ لقول ابن منظور : " وسخت الجرادة : غرزت ذنبها في الأرض لتبيض ". اللسان : (س خ خ).

(٥) الظليم : الذكر من النعام . اللسان : (ظ ل م).

(٦) في اللسان : (م ص ع) : " ومصعت الدابة بذنبها مصعا : حركته من غير عدد " .

(٧) في فتح الأقفال : لوحة ٢٣ : " وكذا كفت الناقة : إذا تآكلت أسنانها من الكبر " .

وعكّ [١] يومنا : اشتد حرّه مع سكون ريحه ، وفكّ الرجل ، أي : هرم ، وأمّت المرأة : صارت أمًّا ، وغمّ يومنا : اشتد حره ، وحنّ عنه : صدّ وأعرض .

فهذه الثمانية عشر تلحق بالثمانية والعشرين فيصير المستثنى ستة وأربعين ، وما عدا ما ذكر من الأنواع الأربعة المتقدمة فالكسر فيها سماعي، كضرب يضرب ، وجلس يجلس .

فعلم من جميع ما تقدم أنّ السماعي في الأفعال بضمّ عين مضارع (فعل) المفتوح أو بكسرها على طريق الإجمال ما عدا واوي العين واللام ويائهما ، وما عدا واوي الفاء ، والمضاعف مطلقا ، وما لغلبة المفاخر .

وقد نظمت ذلك ، فقلت ملتزما بحر اللامية[٢] ورويّها :

ضم المضارع عينا أو بكسرته ... قد جاء مقيسا ومسموعا فخذ جملا[٣]

ينقاس ضما إذا ما الواو فيه أتى ... عينا كذلك إذا في اللام قد جعلا [٤]

[٤]

---

(١) في فتح الأقفال : (علّ) باللام ، ولكن ما ذكر هنا هو الصحيح ، وهو (عك) بالكاف ؛ لقول ابن منظور :" العُكَّة والعِكَّة والعَكَّة والعَكَكُ والعَكيك شدة الحرّ مع سكون الريح والجمع عِكاك".

(٢) بحر اللامية هو البحر البسيط ، وسمي بسيطا ؛ لأن الأسباب انبسطت في أجزائه السباعية فحصل في أول كل جزء من أجزائه السباعية سببان ، فسمي بسيطا ، وقيل : سمي بسيطا ؛ لانبساط الحركات في عروضه وضربه . وهو على ثمانية أجزاء : مستفعلن فاعلن أربع مرات ، وله ثلاث أعاريض وستة أضرب . ينظر : كتاب الكافي في العروض والقوافي للخطيب التبريزي : ص ٣٩ – تح الحساني حسن عبد الله – مكتبة الخانجي بالقاهرة – الطبعة الثالثة ١٤١٥ هـ / ٩٩٤ م .

(٣) أي : أن ضم عين المضارع أو كسرها يأتي قياسيا و سماعيا وهذا إجمالها .

(٤) أشار إلى المواضع التي ينقاس فيها ضم عين المضارع ، وذكر في هذا البيت موضعين ، وهما أولا : إذا كانت عينه واوا . ثانيا : إذا كانت لامه واوا .

وفي المضاعف موصوفا بتعدية إلا الذي لغة عن ذلك اعتزلا [١]

وفي الذي قد أتى من ذي مفاخرة ولم يكن بدواعي الكسر قد شغلا [٢] /٧أ

ولم يكن عند بعض غير أوله أي فإنه من حروف الحلق قد حصلا[٣]

وخذ قياسا لكسر في المضارع إن بالواو فاء أتى أو عينا أو كملا (٤)

بالياء أو ذا لزوم مع مضاعفة سوى الذي جاء مضموما وما اشتمل (٥)

على انضمام وكسر في مضارعه وما عدا ذلك مسموع بما نقلا

نرجع إلى كلام صاحب القاموس في قوله في الديباجة[٦] : " إذا ذكرت المصدر مطلقا ..الخ " فقوله : (ولا مانع) ، أي : لا مانع من الضم ، وهي الأقسام الأربعة المذكورة أول الفصل الثاني الموجبة للكسر[٧] فإذا ترجم بالمصدر أو بالفعل الماضي فقط وكان من الأقسام الأقسام المذكورة فهو بالكسر . فقد انكشف بحمد الله تعالى قوله (ولا

---

(١) ذكر في هذا البيت الموضع الثالث وهو : إذا كان مضاعفا متعديا . وقوله : " إلى الذي لغة عن ذلك اعتزلا " أي : يستثنى من ذلك ما كان الكسر فيه لغة .

(٢) ذكر في هذا البيت الموضع الرابع وهو إذا قصد بالفعل علية المفاخرة . وأشار في الشطر الثاني إلى انه يستثنى من غلبة المفاخر ، ما إذا كان الفعل ما يقتضي كون مضارعه على (يفعل) بكسر العين .

(٣) أشار في هذا البيت إلى ما يستثنى أيضا من غلبة المفاخرة ، وهو إذا كانت عينه أو لامه حرف حلق عند الكسائي .

(٤) انتقل في هذا البيت إلى المواضع التي ينقاس فيها كسر عين مضارع (فعل) المفتوح العين . فذكر في هذا البيت موضعين : الأول : إذا كانت فاؤه واوا . والثاني : إذا كانت عينه ياء .

(٥) قوله : " أو كملا بالياء " فيه إشارة إلى الموضع الثالث وهو إذا كانت لامه ياء . وقوله : " أو ذا لزوم مع مضاعفة " فيه إشارة إلى الموضع الرابع وهو : إذا كان الفعل مضاعفا لازما . ثم أشار في بقية البيت الذي يليه إلى ما يستثنى من هذه المواضع .

(٦) القاموس المحيط : ص ٣٢ د ـ ط دار الفكر – بيروت .

(٧) أي : أن هذه الأقسام الأربعة الموجبة لكسر عين مضارع (فعل) المفتوح العين ، تعد مانعة من ضم عين المضارع .

مانع) ، فقوله في فصل الواو باب الباء : " الوثب : الظفر "[١] فقد ترجم بالمصدر . فلولا قوله (ولا مانع) لحكمنا بأنه من باب (كتب) لكن منع من ذلك كون فائه واوًا وهو موجب للكسر ومانع من الضم كما يعلم ذلك مما قدمناه في هذه الرسالة [٢] وكذلك قوله في فصل الفاء من باب الهمزة [٣] : " الفيء : ما كان شمسا فيستمد الظل والرجوع " [٤] فهو وإن ترجم له بالمصدر فهو من باب (ضرب) ؛ لأنه يائي العين ، وكقوله في فصل العين من باب الثاء [٥] : " الغيث : المطر ، وغاث الله البلاد "[٦] فترجم بالمصدر أولا ثم بالماضي بدون بدون الآتي ، وهو من باب (ضرب) لكونه يائي العين . وقس على ذلك ما وقع فيه من نظائره فلا نطيل بذكر الأمثلة / ٧ ب .

وهذا آخر ما تيسر جمعه في هذا المقام .

نقلت من نسخة يذكر فيها أنها ألفت في ٢٤ محرم سنة ١٠٠٢ هـ ، وتمّ نسخها في جمادى الآخرة ١٠٩٨ هـ .

---

(١) القاموس : (و ث ب) .
(٢) راجع ص
(٣) القاموس : (ف ي أ) .
(٤) نص القاموس : " الفيء : ما كان شمسا فينسخه الظل ".
(٥) القاموس : (غ ي ث).
(٦) نص القاموس :" الغَيْثُ : المطرُ أو الذي يكونُ عَرْضُهُ بَريداً والكَلأ يَنْبُتُ بماءِ السماءِ . وغاثَ اللَّهُ البلادَ".

قد وقع الفراغ من نسخ هذه الرسالة يوم السبت ٢١ رجب ١٣٣٥ هـ الموافق ١٢ مايو سنة ١٩١٧ م ، ونسخ ذلك العبد الفقير إلى الله تعالى / محمود صدقي النساخ [١] / ١٨أ .

****

فهرس المصادر والمراجع

(١) كان نساخا بدار الكتب السلطانية في هذه الفترة التي نسخت فيها هذه الرسالة ، نسخ العديد من الكتب والرسائل .

١- الأعلام لخير الدين الزركلي- دار العلم للملايين - الطبعة الخامسة – مايو ١٩٨٠م .

٢- الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري – دار الفكر – دمشق .

٣- البداية والنهاية لابن كثير - مكتبة المعارف- بيروت .

٤- تاج العروس للزبيدي – تح/ عبد الستار أحمد فراج – وزارة الإرشاد والأنباء بالكويت – ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م .

٥- تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري – تح/ أحمد عبد الغفور عطا – دار العلم للملايين – بيروت لبنان .

٦- التاريخ الكبير للإمام البخاري - تح / السيد هاشم الندوي – دار الفكر – بيروت .

٧- ترتيب إصلاح المنطق لابن السكيت : ص ١٢٧ – رتبه وقدم له وعلق عليه الشيخ/محمد حسن بكائي- مجمع البحوث الإسلامية- إيران- الطبعة الأولى١٤١٢هـ .

٨- تفسير الطبري لمحمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) – تح/ أحمد محمد شاكر- مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م .

٩- تهذيب كتاب الأفعال لابن القوطية لأبي القاسم علي بن جعفر السعدي المعروف بابن القطاع – عالم الكتب – بيروت – الطبعة الأولى١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

١٠- تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري .

١١- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي – دار إحياء التـــراث العربي – بيروت – الطبعة الأولى ١٣٧١ هـــ / ١٩٥٢ م .

١٢- جمهرة اللغة لابن دريد – دار صادر بيروت .

١٣- الخصائص لأبى الفتح عثمـــان بـــن جنـــى (ت ٣٩١هـــــ) تح/محمد على النجار- عالم الكتب – بيروت .

١٤- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر لمحمد بن فضل الله المحبي الحموي (ت١١١١هـــ) – تصحيح مصطفى وهبي- المطبعـــة الوهبية بالقاهرة ١٢٨٤هـــ .

١٥- دراسات لغوية د/ عبد الصـــبور شـــاهين : ص٣٧ ، ٣٨ – مكتبة الشباب .

١٦- الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر الأنباري – تـــح د/ حاتم صالح الضامن – مؤسسة الرســـالة- بيـــروت – الطبعـــة الأولـــى ١٤١٢هـــ/١٩٩٢م .

١٧- سير أعلام النـــبلاء للـــذهبي - تـــح / شـــعيب الأرنـــؤوط ومجموعة معـــه – مؤسســـة الرســـالة – بيـــروت – الطبعـــة التاســـعة ١٤١٣هـــ/ ١٩٩٣م .

١٨- شرح التسهيل لابن مالك (ت ٦٧٢ هـــ) – تح د / عبـــد الرحمن السيد ، ود/ محمد بدوي المختون – دار هجر للطباعة والنشر – الطبعة الأولى ١٤١٠هـــ / ١٩٩٠ م .

١٩- شرح شافية ابن الحاجب لرضي الدين الاسترا باذي (ت ٦٨٦ هـ) - تح / محمد نور الحسن ، ومحمد محيى الدين عبد الحميد - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥م.

٢٠- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام الأنصاري- تح / عبد الغني الدقر - الشركة المتحدة للتوزيع - دمشق - الطبعة الأولى١٩٨٤ م .

٢١- شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) - تحقيق د/فخر الدين قباوة ، المكتبة العربية بحلب ، الطبعة الأولى ١٣٩٣ هـ/١٩٧٣ م .

٢٢- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري : ص ٢٦٨ - مطبعة الخانجي بمصر - الطبعة الأولى ١٣٥١هـ/١٩٣٢م .

٢٣- فتح الأقفال شرح لامية الأفعال لبحرق اليمني (ت ٩٣٠ هـ) - مخطوط بمكتبة الأزهر الشريف تحت رقم خاص ٢٨٥ ، عام ٢٢٧١٧ - صرف .

٢٤- الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري - تح/مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة - الطبعة الأولى .

٢٥- القاموس المحيط للفيروز آبادي - دار الفكر - بيروت ١٤١٥ هـ /١٩٩٥ م .

٢٦- الكتاب لسيبويه - تح / عبد السلام هارون - دار الجيل - بيروت لبنان - الطبعة الأولى .

٢٧- كتاب الأفعال لابن القطاع – عالم الكتب – بيروت- الطبعة الأولى١٩٨٣م .

٢٨- كتاب الكافي في العروض والقوافي للخطيب التبريزي – تح الحساني حسن عبد الله – مكتبة الخانجي بالقاهرة – الطبعة الثالثة ١٤١٥ هـ / ٩٩٤ م .

٢٩- كتاب الكليات لأبي البقاء الكفوي – تح / عدنان درويش، ومحمد المصري – مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٩ هـ /١٩٩٨ م .

٣٠- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة .

٣١- اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء العكبري – تح / غازي سليمان طليمات- دار الفكر – دمشق – الطبعة الأولى ١٩٩٥م .

٣٢- لسان العرب لابن منظور – دار الحديث بالقاهرة .

٣٣- اللهجات العربية في التراث د/ أحمد علم الدين الجندي – الدار العربية للكتاب .

٣٤- ليس في كلام العرب لابن خالويه - الطبعة الأولى ١٣٢٧ هـ - السعادة .

٣٥- المزهر في علوم اللغة للسيوطي – تح / فؤاد علي منصور – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ١٩٩٨م .

٣٦- المحتسب لابن جني - تح / عبد الحليم النجار وآخرين – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية–الطبعة الثانية – ١٢٨٩هـ / ١٩٦٩م.

٣٧- المحكم والمحيط الأعظم لعلى بن إسماعيل بن سيده (ت٤٥٨هـ) - تح د/ عائشة عبد الرحمن - معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية .

٣٨- مختار الصحاح للرازي - تح/ محمود خاطر- مكتبة لبنان ناشرون - بيروت ١٤١٥هـ/١٩٩٥م .

٣٩- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه - مكتبة المتنبي - القاهرة .

٤٠- المصباح المنير لأحمد بن محمد بن علي الفيومي - المكتبة العلمية - بيروت لبنان .

٤١- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر رضا كحالة ٧٠٨/٢- دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة الثانية ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .

٤٢- معجم القراءات د/عبد اللطيف الخطيب - دار سعد الدين للطباعة .

٤٣- المعجم الكبير مجمع اللغة العربية بالقاهرة - الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤ م .

٤٤- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة - الناشر مكتبة المثنى - بيروت - دار إحياء التراث العربي - بيروت .

٤٥- معجم المعاجم العربية إعداد / يسري عبد الغني عبد الله - دار الجيل بيروت - ١٤١١هـ/١٩٩١م .

٤٦- معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس – دار الكتب العلمية – بيروت لبنان .

٤٧- المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

٤٨- مفردات غريب القرآن للراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) – تح/ محمد علي الصابوني – مركز إحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة – الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

٤٩- الممتع في التصريف لابن عصفور الإشبيلي (ت ٦٦٩ هـ) – تحقيق د/فخر الدين قباوة – منشورات دار الآفاق الجديدة – بيروت – الطبعة الرابعة١٣٩٩هـ /١٩٧٩م .

٥٠- النهاية في غريب الحديث لابن الأثير- تح/ طاهر أحمد الزاوي، ومحمود أحمد الطناحي – المكتبة العلمية – بيروت لبنان – ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

٥١- وقفات تأملية مع فقه اللغة العربية د/ يحيى محمود الجندى – الطبعة الأولى .